وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج _ البويرة _
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية (شعبة التاريخ)

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ الوسيط (الإسلامي) بعنوان:

الفكر السياسي عند الإباضية

إعداد الطالبتين :

- هاجر عتيق
- سعيدة شعبان

إشراف :
أ . خالصة شراحيل

السنة الجامعية 1435 _ 1436 / 2014 _ 2015

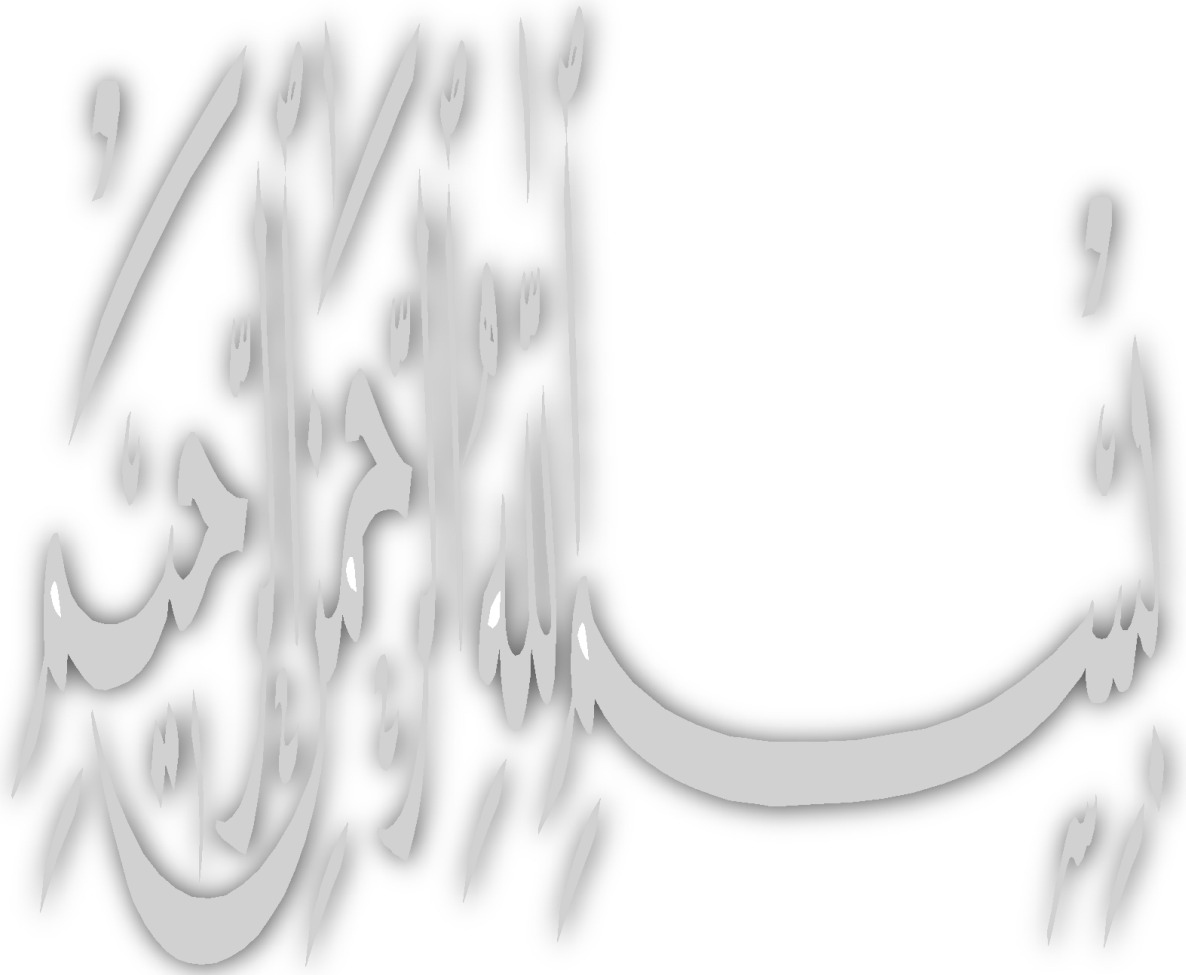

شكر و عرفان

بسم الله و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم خاتم الأنبياء و المرسلين و إقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الله لا يشكر الناس"

بداية نشكر الله عز وجل ونحمده حمدا كثير على توفيقه لنا في إكمال هذه المذكرة

ونشكر كل من ساعدنا في هذا العمل المتواضع و أولهم الأستاذة المشرفة شراحيل خالصة

ونقدم شكرنا إلى كل أساتذة التاريخ بجامعة البويرة

إهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

أهدي هذا العمل

إلى من ربتني و أنارت دربي و أعانتني بالصلوات والدعوات

إلى أغلى إنسان في هذا الوجود

أمي الغالية

إلى من عمل بجد في سبيلي و أوصلني إلى ما أنا عليه

أبي الكريم

إلى إخوتي (فاتح ،عاشور ،عزالدين ،إلياس)وزوجاتهم

إلى أخواتي (حياة ،وهيبة) وزوجيهما

إلى أبنائهم (بدر الدين، أنيس،عبد الباسط ،قصي ، ،إسلام ،علاء عبدو ، ياسين ،ألاء ،وصال،رميسة ، وئام ، أشواق)

إلى كل الأقارب

إلى من سرت معهم في درب العلم صديقاتي

عتيق هاجر

عتيق هاجر

الإهـــــــــداء

إلى من يسعد قلبي بلقياها إلى روضة الحب التي أنبتت أزكى الأزهار أمي

إلى رمز الرجولة و التضحية إلى من دفعني إلى العلم وبه ازدادافتخاري أبي

إلى من هم أقرب إلي من روحي إلى من ساندوني وبهم أستمد عزتي وإصراري إخوتي بلقاسم ، أحمد ، ساعد ، إبراهيم ، نعيمة

إلى من آنسني في دراستي و شاركني همومي تذكارا وتقديرا أصدقائي

إلى كافة الأهل و الأصدقاء

شعبان سعيدة

عرفت الأمة الإسلامية تصدعات بعد الفتنة الكبرى إثر مقتل عثمان بن عفان، هذه الانقسامات كانت نتيجة الاختلاف حول مسألة الخلافة التي كانت أول مشكلة سياسية اختلف حولها المسلمين، وشكلت نقطة تحول في تاريخهم حيث انقسموا فيما بينهم إلى أحزاب وفرق وتبنت كل واحدة منها أفكار خاصة بها ، متعلقة بالعقيدة والسياسة .

ولم يتوقف الأمر هنا بل إن هذا الاختلاف والتباين قد طال هذه الفرق، فانقسموا إلى عدة تيارات أخرى ، ومنهم الخوارج الذين تفرعت منهم فرق كثيرة، ومن بينها فرقة الإباضية التي كانت أكثر فرق الخوارج اعتدالا، وكان سبب الانقسام هو الاختلاف في المبادئ التي تنادي بها، ومن هذه المبادئ مبدأ الإمامة أو الخلافة التي كانت من أهم نقاط الخلاف.

والإباضية كغيرها من الفرق الأخرى كان لها دور أو نصيب في الخلاف وذلك من خلال الأراء التي تبنتها حول شروط الإمامة أو الخلافة، وهو موضوع الدراسة ، وجاء هذا العمل عن رغبة شخصية للتعرف على نشأة المذهب الإباضي وفكره السياسي وشروط الإمامة عند هذه الفرقة، ومن الدوافع أيضا قلة الدراسات التي تركز على المذهب الإباضي في جانبه السياسي، وتبيان الفرق والاختلاف بين أراء الإباضين وأراء الفرق الاسلامية الأخرى

ويكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة كونه يعالج مسألة حول الفكر السياسي للإباضية، فهو يركز على الجانب الأخر للمذهب وهو الجانب السياسي، وهذا لاعتبار العديد أن هذا المذهب مذهب ديني عقائدي لا تتخطى آراءه العقيدة والشريعة ، ويهدف هذا البحث إلى التعريف بالنظرة السياسية للإباضية وتقييم أرائها بالتحليل والمقارنة.

وانطلقنا في عملنا هذا من إشكالية أساسية حول جانب مهم من السياسة وهو موضوع الإمامة عند أهل المذهب سنحاول الإجابة عنها في الأخير هي:

- ما هو مفهوم الإمامة عند الإباضية ؟ والتي تتفرع عنها عدة أسئلة منها ماهي الشروط والمبادئ التي يجب توفرها في الإمام عند الإباضية ؟ هل هي نفس الشروط عند المسلمين أم تنفرد بشروط خاصة ؟ وهل استطاعوا تطبيق هذه المبادئ حين أنشئوا دولتهم بالمغرب الأوسط؟ وهل بقيت هذه المبادئ سارية المفعول عبر التاريخ السياسي عند الإباضين؟

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على عدة مناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع وهو المنهج التاريخي السردي، وهو الذي يهتم بسرد الأحداث وتسلسلها زمنياً ومكانياً، والذي يساعد على التفسير الموضوعي الدقيق، والملائم لطبيعة الموضوع الذي يشتمل على جملة من الأحداث الزمنية.

واتبعنا كذلك المنهج التحليلي لتحليل أراء الإباضية، ومختلف الأحداث التي مرت بها هذه الفرقة.

والمنهج المقارن والذي اعتمدنا عليه في المقارنة بين أراء المذهب الإباضي والفرق الإسلامية الأخرى قصد إبراز نظرة الإباضية للإمامة .

وقد قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

فتناولنا في الفصل الأول المذهب الإباضي، وشمل ثلاثة مباحث، وهي

المبحث الأول: وتطرقنا فيه إلى نشأة الإباضية كفرقة مستقلة في المشرق وانتقالها إلى المغرب والظروف التي عاشها المذهب في بداية تكونه.

المبحث الثاني: وتحدثنا فيه عن سبب التسمية بالمذهب الإباضي ولماذا نسبت الى عبد الله بن إباض؟.

المبحث الثالث: عقائد الإباضية وفرقهم

وتحدثنا فيه عن أهم المعتقدات الإباضية الدينية كرؤية الله، والتوحيد والقضاء والقدر، والمنزلة بين المنزلتين،.... ورأي الإباضية من هذه المعتقدات واهم الفرق التي انبثقت عنها.

أما الفصل الثاني فيتمحور حول الأراء السياسية للفرقة الإباضية، وقد تضمن أربعة مباحث.

المبحث الأول: مفهوم الإمامة . وقد وضحنا مفهوم الإمامة عند الإباضية، وعند الفرق الإسلامية وذلك قصد المقارنة.

المبحث الثاني: مشروعية الإمامة وتحدثنا فيه قصد المقارنة عن رأي الإباضية والفرق الإسلامية الأخرى حول وجوب الإمامة.

المبحث الثالث: شروط الإمامة، وفيه عددنا الشروط التي أوجبها الإباضية في اختيار الإمام، بالإضافة إلى كيفية تنصيب الإمام وموجبات عزله.

المبحث الرابع مسالك الدين، وتمحور هذا المبحث عن أهم الأنظمة التي اعتمدها الإباضية حين عجزوا عن إقامة سيادة خاصة بهم قصد الحفاظ على مذهبهم.

وأما الفصل الثالث الذي خصصناه للتحدث عن الإباضية في بلاد المغرب، وتضمن الفصل أربعة مباحث وهي:

المبحث الأول: وهي البدايات الأولى لدخول المذهب الإباضي لبلاد المغرب، وأسباب توجه الإباضين الى هذا القطر، والنتائج المترتبة عنها.

المبحث الثاني: وهو ذكر حملة العلم الإباضين إلى بلاد المغرب، والذين كان لهم دور فعال في تثبيت معالم المذهب في بلاد المغرب الذي تلقوا تعاليمه ببلاد المشرق.

المبحث الثالث: إمامة أبي الخطاب المعا فري، وفيه ذكرنا أهم أعمال أبي الخطاب في بلاد المغرب وأهم توسعاته باعتباره أول إمام للإباضية في المغرب.

المبحث الرابع: إمامة عبد الرحمن بن رستم وتحدثنا عن الظروف التي ساهمت في نشأة الدولة الرستمية، والدور الذي لعبه عبد الرحمن بن رستم في ذلك، وتأسيس مدينة تيهرت.

وختمنا الدراسة بخاتمة استخلصنا فيها أهم الاستنتاجات والنتائج التي خرجنا بها ، وأجبنا فيها على التساؤلات المطروحة.

أما فيما يخص الدراسات السابقة فلم تكن هناك الكثير من الدراسات التي خصت بالذكر الأراء السياسية للفرقة الإباضية، باستثناء بعض الدراسات التي نذكر منها: عدون جهلان، الفكر السياسي عند الإباضية من خلال أراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، والذي تحدث بشكل مفصل ودقيق عن الإمامة عند الإباضية مستنداً في ذلك على أراء أحد أقطاب الإباضية محمد بن يوسف أطفيش، ومحمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب من منتصف القرن الثاني إلى أواخر القرن الرابع الهجري، والذي قدم حوصلة عن انتشار مذاهب الخوارج في بلاد المغرب الإسلامي، ومنها الإباضية وأهم الأحداث التي نتجت عن دخولها إلى بلاد المغرب.

بالإضافة إلى هذه الدراسات فقد اعتمدنا على عدة مصادر منها: المصادر السنية والتي نذكر منها: الشهر ستاني في كتابه الملل والنحل الذي قدم لنا معلومات مهمة حول نسب الإباضين وعقائدهم، وكذا الفرق بين الفرق للبغدادي، والذي يعتبر من أهم المصادر التي تعنى بدراسة الفرق الإسلامية، وقد ساعدنا في التعريف بالمذهب الإباضي من نشأة وعقيدة وفرق.

وأيضاً كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل، لمؤلفه ابن حزم الظاهري، الذي يعتبر أيضاً من أهم المصادر التي قدمت لنا معلومات قيمة ووافية حول هذا المذهب .

أما المصادر الإباضية فنذكر منها كتاب التراجم للدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب والذي يعتبر من أهم المصادر التي تحدثت عن أبرز الشخصيات التي ساهمت في نشر هذا

المذهب، وكتاب السير الأئمة وأخبارهم لأبي زكريا، والذي يقدم معلومات كافية ووافية حول انتشار المذهب الإباضي في المغرب وسير أئمته وعلمائه، وكذا كتاب السير الوسياني، باعتباره شخصية عايشت التواجد الإباضي في المغرب، والذي يعتبر مصدر مهم، والذي قدم لنا معلومات حول أنظمة الحكم التي يعتمدها الإباضية للحفاظ على مذهبهم.

أما المراجع فنذكر منها: الإباضية في موكب التاريخ، لمؤلفه علي معمر يحي، الذي يتحدث فيه عن نشأة الإباضية ومختلف عقائدها، وكتاب الإباضية عقيدة ومذهب لصابر طعيمة، وكتاب التنظيمات السياسية والإدارية في مرحلة الكتمان، لعوض خليفات، الذي يقدم معلومات حول مسلك من مسالك الدين لدى الإباضية، وكتاب نشأة الحركة الإباضية.

الفصل الأول : المذهب الأباضي

المبحث الأول : نشأة المذهب الأباضي

المبحث الثاني : أصل التسمية

المبحث الثالث : عقائد الإباضية وفرقهم

المبحث الأول: نشأة المذهب الإباضي

إذا تعرضنا إلى الأسباب العامة والظروف التي ساعدت على نشأة الفرقة الإباضية.[1] سيكون الحديث مركزا حول الأحداث التاريخية التي كان لها دور في نشأة المذهب، والتي كانت من أسبابها، الظروف والأزمات والتناقض في الوضع الاجتماعي في عهد عثمان بن عفان.[2]

هذه الأحداث ولّدت اختلافًا في قضايا الفكر والسياسة، وبالتالي تعددت الآراء وتباينت الأفكار، وكثرت المناظرات بين العلماء، وصار لكل عالم أتباعه، وصارت الأمة الإسلامية فرقا ومذاهب تدعي كل واحدة منها أن الحق إلى جانبها، وأن غيرها على ضلالة هذا الصراع الفكري تحول إلى صراع مسلح كان ضحيته الخليفة عثمان بن عفان نفسه وتطورت الأحداث، واشتد الخلاف حتى تقابل المسلمون[3] في معركة الجمل 36هـ[4] ومعركة صفين[5] التي كانت شرقي بلاد الشام، وكانت المعركة في شهر ذي

---

[1]_ هي إحدى فرق الخوارج وتنتسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي، ويدعى أصحابها أنهم ليسوا خوارج، وينفون عن أنفسهم هذه النسبة، أنظر: السابعي، **الخوارج، الحقيقة الغائبة**، ص 177.

[2]_ هو عثمان بن عفاف بن أبي العاص بن أمية بن عبد الشمس القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أبو عبد الله، وأبو عمر، أنظر، أبي عبد الله مصطفي بن العروي، **الصحيح المسند من فضائل الصحابة** ،دار بن عفان ،ط1 ،1995، ص 89.

[3]_ عدون جهلان، **الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش**، مكتبة الظاهري، عمان، د ت، ص 15-16.

[4]_ دارت في مكان يعرف عند المؤرخين بالخزينة في البصرة، وفي منتصف جمادي الآخرة عام 36هـ، دارت الحرب بين أهل الشام والعراق، وكانت بين فريقين، فريق علي ومن بايعه وفريق مثلته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنظر: مؤلف مجهول، **دراسات في الفرق، الخوارج وظاهرها الغلو والعدوان**، ص 178.

[5]_ دارت هذه المعركة بين علي ورجاله ومعاوية وجيشيه في أواخر عام 36هـ، أنظر، محمد أبو سعده، **الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي**، ص 22.

الحجة[1] والتي يعتبرها معظم الباحثين نقطة البداية لنشأة الخوارج.[2] وهم الذين خرجوا عن علي رضي الله عنه بعد قبوله التحكيم الذي اقترحه عليه معاوية، بأن يحتكما إلى حكمين يعتمدان في حكمهما على كتاب الله، حسما للخلاف.[3]

وقد عارضوا هذا التحكيم على اعتبار أن الرجال لا يصح أن يُحْتكَمَ إليهم في حكم الله، وهجروا الجيش قائلين لا حكم إلا الله.[4] وكان معظمهم من قبيلة تميم[5] حيث أنهم، بعد رجوع علي من صفين انحاز الخوارج إلى[6] حروراء[7] وكان عددهم اثني عشر ألفا، لذلك سموا سموا خوارج حرورية[8]، فأرسل إليهم علي ،عبد الله بن العباس[9] لكنه لم يستطع إقناعهم بالرجوع فخرج إليهم عليًا، فوقع الصلح بين الطرفين، وعادوا إلى الكوفة ضانين أن عليا قد رجع في رأيه في الحكم[10] واجتمع رأيهم على التوجه إلى النهروان بعد تأكدهم تمسك علي بالتحكيم[11] وكان خروجهم في الخفاء، وكتبوا إلى أصحابهم بالبصرة للحاق بهم، وكان

---

[1] _ ابن الكثير: **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن محمد المحسن التركي، ج10، دار الهجر، ط1، 1998، ص 502.

[2] _ محمد أبو سعده، **الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي**، ط1، القاهرة، 1988، ص 23.

[3] _ مصطفى الشكعة، **الإسلام بلا مذاهب**، الدار المصرية اللبنانية، ط11، القاهرة، 1996، ص121.

[4] _ عصام عبد الرؤوف ألفقي، **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د ت، ص143.

[5] _ مصطفي الشكعة، المرجع السابق، ص 121.

[6] _ البغدادي، **الفرق بين الفرق**، تحقيق: محمد عثمان الخشب، مكتبة ابن سينا، القاهرة، د ت، ص 74.

[7] _ هي قرية قرب الكوفة، أنظر، البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص 71.

[8] _ الحرورية هم الذين يكفرون الأمة، ويتبرؤون من عثمان وعلي، ويسبون النساء، ويستحلون الأموال والأعراض، ويستمدون أحكامهم من القرآن فقط، غير معترفين بالنسبة، أنظر مؤلف مجهول، **دراسات في الفرق، الخوارج وظاهرتا الغلو والعدوان**، ص 150.

[9] _ عبد الله بن العباس ويكن أبا لفضل، وهو ابن عم الرسول صلي الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، كان من من العلماء بكتاب الله عز وجل، وتغيره، وعالما بالنسبة، وجميع العلوم الشرعية، أنظر، المالكي، **رياض النفوس**، ج1، ص60.

[10] _ الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج5، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، دت، ص 115.

[11] ناصر سليمان بن سعيد السابعي، **الخوارج والحقيقية الغائبة**، ط1، 1420هـ /1999، ص70.

زعيمهم عبد الله بن وهب الراسبي[1] فأساءوا معاملة الناس فيها فخرج علي ومن معه لقتالهم، لكن الخوارج انقسموا فيما بينهم، منهم من عهد الأمان مع علي، ومنهم من قاتلهم، وكانوا نحو ألفين وثمان مائة.[2]

أما البغدادي فيذكر "أن عدد الذين قاتلوا عليا، كانوا أربعة آلاف واستأمن إليه ثمانية آلاف"[3]

وانتهت معركة النهروان[4] التي كانت سنة 38هـ، بهزيمة الخوارج وانقسامهم، وكان سبب هذا الانقسام، أن الذين بقوا عزموا على الانتقام بالعنف، بينما فضلت جماعة منهم الالتزام بالهدوء والروية، وكانوا يشكلون أقلية ضعيفة لذلك قررت هذه الجماعة الرحيل إلى البصرة.[5]

لكن بني أمية اتبعوا سياسة القمع في العراق ضدهم، ولما أعلن عبد الله بن الزبير[6] نفسه خليفة مكة، أنظم إليه فريق منهم ليجاهدوا معه ضد الحكم الأموي، لكنهم اختلفوا معه

[1]_ عبد الله بن وهب الراسي الأزدي العماني رحمه الله، بايعه أهل النهروان قبل خروجهم من الكوفة، ويلقب بذو الثيفنات" وذلك لكثرة العبادة، فقد كان لكثرة السجوده، صار في يديه وركبتيه كثفنات البعير، أنظر، الدرجيني، طبقات مشايخ المغرب، ص2، والسبايعي، **الخوارج والحقيقية الغائبة**، ص77.

[2]_ الطبري، المصدر السابق، ص 120.

[3]_ البغدادي، المصدرالسابق، ص 76، 77.

[4]_ دارة بين علي والخوارج الذي لم يجد سبيل آخر إلا محاربتهم، وذلك لعبثهم بأموال الناس وأرواحهم، فوقعت بينه وبينهم وبينهم معركة حاسمة، بالنهروان سنة 38هـ، وقتل من الفريقين رجال كثيرون منهم عبد الله بن وهب الراسبي، وانتهت بهزيمة الخوارج، أنظر، محمد أبو سعده، **الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي**، ص27.

[5]_ عدون جهلان، المرجع السابق، ص 17.

[6]_ ولد رضي الله عنه بعد الهجرة بعشرين شهرا، وهو أول مولود في الإسلام بالمدينة والدته أسماء بنت بكر الصديق، توفي سنة 73هـ، أنظر، المالكي، **رياض النفوس** ج1، ص 63.

حول رأيه في عثمان، واتجهت جماعة منهم إلى البصرة.[1] فيهم نافع بين الأزرق الحنفي[2] وعبد الله بن صفار السعدي[3] وعبد الله بن إباض.[4] وفي هذه الفترة دخل الخوارج في مرحلة حرجة تمثلت في غياب القيادة، لذلك ظهرت شخصيات سعت لتوليها، ومنهم نافع بن الأزرق الذي اتخذ موقفا متطرفا، لكن عبد الله بن إباض رفض الحرب والقتال، وأعلن رفضه الخروج معهم[5] للقتال في الأهواز[6] وانفصل عنهم سنة 65هـ، ومكث بالبصرة مع أصحابه بعد خروج المتطرفين منها، ويذكر عبد الله بن اباض هذا نفسه.[7]

وترى المصادر غير الاباضية أن هذا الموقف كان بداية ظهور مذهب الاباضية أما المصادر الاباضية فترى أن الدور الذي قام به ابن إباض كان ثانويا مقارنة مع جابر بن زيد.[8] الذي يعتبر المؤسس والإمام الأول للإباضية.[9] الذي التحق بجماعة أبي بلال مرداس مرداس بن أدية

[1] _ زعيم فرقة الأزراقة، شهد نافع الدفاع عن مكة المكرمة مع ابن الزبير، وكان ممن عاد إلى البصرة، ثم خرج إلى الأهواز مع بعض أصحابه، أنظر، السابعي، **الخوارج والحقيقة الغائبة**، ص 173.

[2] _ زعيم فرقة الصفرية، التي نسبت إليه، كان ضمن المشاركين مع ابن الزبير في قتال جيش بني أمية، ثم رجع إلى البصرة، أنظر السابعي، **الخوارج والحقيقة الغائبة**، ص 176.

[3] _ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 144- 145.

[4] _ هو عبد الله بن اباض بن تميم اللات بن ثعلبة بن أبي مرة بن عبد رهط الأحنف بن قيس التميمي، كان من أهل العراق، وهو تابعي عاصر معاوية، وابن الزبير، أنظر علي محمد، الصلابي، **عصر الدولية عصر الدولتين الأموية والعباسية**،ص133.

[5] _ عمرو النامي، **دراسات حول الإباضية**، ص 21.

[6] _ الطبري، المصدر السابق، ص

[7] _ عدون جهلان، المرجع السابق، ص 17.

[8] _ جابر بن زيد الأزدي، الملقب أبو الشعثاء، كان مولده بالحرقة ناحية بالقرب من عمان، استوطن البصرة، ونزل بها في في الأزد، كان من علماء التابعين بالقرآن، وفقهاء أهل البصرة في الدين، مات هو وأنس بن مالك في جمعة واحدة سنة 93هـ، أنظر أبي حاتم البستي، **مشاهير علماء الأمصار**، ص 113.

[9] _ عمرو النامي، المرجع السابق، ص 113.

التميمي.[1] الذي كان على رأس الجماعة التي خرجت إلى البصرة بعد موقعة النهروان[2]،فكان النهروان[2]،فكان لانضمامه أثر بالغ في نشأة الإباضية وتحديد أفكارها وآرائها[3] وقد كان جابر بن زيد إماما في العلم، جامعا للأحكام، وشهد له أعلام الصحابة والتابعين، فعبد الله بن العباس يقول عنه "لو نزل أهل البصرة بجابر بن زيد لأوسعهم علما بكتاب الله عز وجل"[4] وقد اجتهد الإمام جابر بن زيد في نشر دعوته سرا حتى لا يتعرض لما يؤذيه، ويؤذي فرقته، وهذا ما شجع المعتدلين من بقية المحكمة[5] على الالتفاف حوله والاستزادة من من علمه حتى أصبح رئيس الجماعة والمؤسس الحقيقي للحركة، كانت هذه السياسة الوسيلة الناجحة للمحافظة على الوجود الإباضي في وسط كثر فيه الخلاف.

وجملة القول أن نشأة الإباضية تعود أصولها أو جذورها إلى نتائج معركة صفين وبالتحديد موقعة النهروان سنة 38هـ.

---

[1] _ أبو بلال مرداس بن أديه التميمي، بلغ في الورع والديانة والعلم الأمد الأقصى، أنظر، الدرجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب**، ص 7.

[2] _ النهروان: وهو ناحية من سمراء في العراق شمالي بغداد عند قناة تتفرغ عند دجلة، يسمى مجرى النهروان، النهروان، انظر: محمد صالح ناصر، **منهج الدعوة عند الإباضية**، ط3، نشر مكتبة الريام، الجزائر، 2007م، ص 31.

[3] _ عدون جهلان، المرجع السابق، ص 18.

[4] _ مصطفي الشكعة، المرجع السابق، ص 147.

[5] _ يقصد بهم أولئك الذين خرجوا مع الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم الذين أعلنوا انه لا حكم إلا الله، أنظر علي محمد الصلابي، **عصر الدولتين الأموية والعباسية، وظهر فكرة الخوارج**، ص 124.

أما ظهورها كفرقة مستقلة بآرائها فكان تدريجيا، انتهى بإعلان عبد الله بن إباض رفضه الخروج من البصرة مع المتطرفين من الخوارج سنة 65هـ، وكانت هذه الحادثة بداية لظهور الإباضية وتميزها عن بقية المذاهب.[1]

المبحث الثاني: أصل التسمية

نسب أتباع الإباضية إلى عبد الله بن إباض أحد أئمتهم المشهورين[2] ويرى الشهر ستاني أنه هو الذي خرج في أيام مروان بن محمد[3] آخر خلفاء بني أمية.[4]

والإباضية تسمية أطلقها عليهم الأمويين نسبة إلى أبيه إباض بن تميم اللات بن ثعلبة التميمي[5] ونسبة الإباضية إلى عبد الله بن اباض هي نسبة اصطلاحية فحسب، فنسبتهم في الواقع إلى الإمام جابر بن زيد الأزدي أبي الشعثاء[6]حيث أن أكثر الإباضية يعودون بأصولهم إلى هذا الإمام، ويجعلونه الإمام الحقيقي للمذهب، وقد أثبتت بعض الدراسات أن جابر بن زيد إنما هو إمام للإباضية في الفقه فحسب.[7]

---

[1] _ عدون جهلان، المرجع السابق ص18-19.

[2] _ علي يحي معمر، **الإباضية مذهب إسلامي معتدل**، الحلقة الأولى ،ص 2.

[3] _ وعبد الملك بن مروان بن الحكيم بن أبي العاص، أبو عبد الله الملك الخليفة الأموي، يعرف "بمروان الحمار"، سمي كذلك لشدة تحمله، وعرف أيضا بمروان الجعدي نسبه إلى مؤدبه جعد بن درهم، كان مروان بطلا شجاعا، داهية، ولد سنة 72هـ، وتوفي سنة 132هـ، أنظر، علي محمد الصلابي، **عصر الدولتين الأموية، والعباسية وظهور فكرة الخوارج**، دار البيارق ،ط3 ،عمان ،1998، ص 70.

[4] _ الشهر ستاني، **الملل والنحل**، تحقيق : أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ج1، دار المعرفة، لبنان، د ت، ص 156.

[5] _ عدون جهلان، المرجع السابق، ص 19.

[6] _ ناصر سليمان، المرجع السابق، ص 117، أنظر الصفحة 4.

[7] _ عبد اللطيف بن عبد القادر، الحفظي، **تأثير معتزلة في الخوارج والسنة**، دار الأندلس الخضراء، ط1، جدة، 2000، ص 311، 312.

ونسبوا إلى اباض بالنظر إلى موافقه السياسية البارزة من مراسلاته مع الخليفة عبد الملك بن مروان، ومخالفته لنافع بن الأزرق وأصحابه[1] كما كان يتصدى لآراء ومقولات المناوئين لهم، من دحض لآراء الجماعات المعارضة كغلاة الخوارج المرجئة[2] والشيعة[3]، مفندا إدعاءاتهم وحججهم علنا على المنابر، وداعيا لآراء، ومعتقدات مذ هبه.[4]

أما الإباضية فقد كانوا يسمون أنفسهم أهل الدعوة، ولم يعرفوا بالإباضية إلا بعد موت جابر بن زيد ، ولم يعترفوا بهذه التسمية إلا عندما انتشرت على ألسنة الجميع[5] بالإضافة إلى إلى مسميات أخرى أطلقوها على أنفسهم وهي "المسلمون"، جماعة المسلمين"[6] و"أهل الاستقامة"، أو أهل "الاستقامة والحق" وهذه التسميات التي اختارها الإباضية لأنفسهم كان سببها:

- أنه لا ينبغي أن تكون التسمية بانتساب جماعة معينة إلى شخص معين، فالأصل للانتساب أن تكون للدين، والتسمية بأهل الاستقامة تشير إلى تخصيص جماعة دون غيرها بالمحافظة على تقاليد الشريعة التي لا تقبل التغيير والتبديل، والالتزام بأصول العقيدة الإسلامية.[7]

[1] _ناصر بن سليمان، المرجع السابق، ص17.

[2] _ هي إحدى الفرق الكلامية، التي تنتسب إلى الإسلام مفاهيم وآراء عقائدية، خاطئة في مفهوم الإيمان، أنظر، مانع بن حماد الجهني، **الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب، والأحزاب المعاصرة**، ص 590.

[3] _ يطلق لفظ الشيعة لغة على الأصحاب والأتباع، ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على إتباع علي وبنيه رضي الله عنهم، أنظر، علي عبد الفتاح المغربي، **الفرق الكلامية الإسلامية**، ص 137.

[4] _ عمرو النامي، المرجع السابق، ص 22.

[5] _ علي يحي معمر، المرجع السابق، ص 2.

[6] _ عمروا النامي، المرجع السابق، ص 23.

[7] _ عدون جهلان، المرجع السابق، ص 20.

ولم يرد ذكر الإباضية في مؤلفات علمائهم الأوائل، أو غيرها من المؤلفات التي واكبت نشأة الحركة.[1]

المبحث الثالث: عقائد الإباضية وفرقهم

1. عقائد الإباضية:

تتفق الإباضية في عقائدها مع أهل السنة في الكثير،وتختلف في القليل فهم يعترفون بالقرآن والحديث كمصدر للعلوم الدينية، لكنهم يقولون بالرأي، ويؤخذون بالإجماع، أما اختلافهم فيظهر في قولهم بالتنزيه المطلق، ويقولون أن رؤية الله منفية في الدنيا والآخرة، ويقولون أيضا أن الوعد والوعيد.[2] لا يتخلفان بمعنى أن وعيد الله لا يتخلف فمن دخل النار فهو خالد فيها، والوعد هو الإخبار بالخير كما في قوله تعالى:" إِنّ الذِينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصَالِحَات كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلا"[3]، وأما الوعيد فهو الإخبار بالشر كما في قوله تعالى: "إِنَّ الذّيْنَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَاب وَالمُشْرِكِين فِي نَارِ جَهَنَّم خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيّة"[4]، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عندهم.[5]

كما يرى فقهاء الإباضية أن مرتكب الكبيرة موحد، وليس بمؤمن، ولم يتغالوا في الحكم على مخالفيهم[6] ،فهل المسلم إذا ارتكب كبيرة من الكبائر يفقد الإيمان؟، ورأي الاباضية في هذا أنه لا يعقل أن يكون العبد مؤمنا وكافرا في أن واحد فهو إما مؤمن أو كافر ولا منزلة بين الكفر والإيمان، كما أنه لا توجد منزلة بين التوحيد والشرك، فإما أن

---

[1] _ عمرو النامي، المرجع السابق، ص23.

[2] _ يعني أن يجازي الله المحسن إحسانا، ويجازي الشيء سواء، ولا يفقر لمرتكب الكبيرة، إلا أن يتوب، أنظر، ما نع بن حماد الجهني، **الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ص 532.

[3] _سورة الكهف، آية 107.

[4] _سورة البينة، الآية 06.

[5] _ مصطفي الشكعة، المرجع السابق، ص 136.

[6]. موسى لقبال، **المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981، ص 167.

يكون العبد مشركًا، وإما أن يكون موحدًا، ليس له حالة ثابتة[1]، لقوله تعالى: " وَهُوَ الّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِر وَ مِنْكُمْ مُؤْمِن"[2].حيث قالوا "إن كان الذنب من الكبائر، فهو كافر نعمة تحل موارثته، ومناحته، وأكل ذبيحته، وليس مؤمنا ولا كافرا على الإطلاق.[3]

أما رأيهم في مخالفيهم، فقد أجمعوا على القول بأنهم براء من الشرك والإيمان، وأنهم ليسوا مؤمنين، ولا مشركين وأجازوا شهادتهم، وحرموا دمائهم في السر واستحلوها في العلانية، وصححوا مناحتهم، والتوارث منهم، وزعموا في ذلك أنهم محاربون لله ولرسوله، ولا يدينون دين الحق وقالوا باستحلال بعض أموالهم دون بعض، والذي استحلوه الخيل والسلاح فأما الذهب والفضة، فإنهم يردونها على أصحابهما عند الغنيمة.[4]

ومن أقوال عبد الله بن يحي[5] :

"إن مخالفين من أهل القبلة كفار، وغير مشركين ومناحتهم جائزة، وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم من السلاح وكراع عنده"

الحرب حلال، وما سواه حرام، وحرام قتلهم وسبهم في السر غيلة، إلا بعد نصب القتال وإقامة الحجة .

---

[1]– عدون جهلان، المرجع السابق، ص34.

3_ سورة التغابن، الآية 2.

[3]_ ابن حزم الظاهري، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج3، تحقيق : محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة، دار الجيل، ط2، بيروت، 1996، ص 296.

[4]_ ابن حزم الظاهري، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج5، ص 95.

[5]_ هو عبد الله بن يحي الكندي الحضري، كان داعية اباضي، توفي سنة 130هـ، أنظر الشهرستاني، **الملل والنحل**، ص ص 156.

ويذكر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق أن دور مخالفيهم من أهل مكة دار توحيد إلا معسكر السلطان، فإنه دار بغي عندهم[1] ومن عقائدهم أيضا:

الرؤية: والمقصود بها رؤية الله تعالى وأن الرؤية تهدم التوحيد، وأنكروها لتنزيه الله عن مشابهة الخلق[2] وأن من يثبت رؤية الله تعالى في الآخرة كافر[3].

الصفات: لله سبحانه وتعالى صفات واجبة وهي التي لايمكن القول بوجوده بدونها، وهي وجود لا يحده الزمن، وله الوجود المطلق، والبقاء المطلق ولا نهاية لبقائه، مثلما لله صفات واجبة، هناك صفات مستحيلة علمية، فإن كانت صفات العلم والقدرة وجبت عليه، فإن ضدها الجهل والعجز تمتنع عليه.

القدر: يرى الإباضية أنه لايتم إيمان المرء إلا إذا آمن بالقدر خيره وشره وأنه من عند الله تعالى، ويعتمدون ي ذلك على آيات من القرآن الكريم.

القرآن مخلوق: شاطرت الإباضية المعتزلة في قولها أن القرآن مخلوق[4] وقد اختلفت الإباضية فيما بينها في النفاق، فكان منهم ثلاثة أقوال:

فريق منهم قال أن النفاق براءة من الشرك والإيمان جميعا.

وفرقة قالت لانسمي بالنفاق غير القوم الذين سماهم الله تعالى منافقين ومنهم من قال بأن المنافق ليس بمشترك، رغم أن المنافقين في عهد الرسول كانوا موحدين، وكانوا أصحاب كبائر، فكفروا وإن لم يدخلوا في حد الشرك[5] .

---

[1]– البغدادي، المصدر السابق، ص 98.

[2]– حسين مؤنس، **تاريخ المغرب وحضارته**، ج1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1992.ص 320.

[3]– سفر بن عبد الرحمان الحوالي، **أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية**، ص 3.70.

[4]– مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص 139.138.

[5]– البغدادي، المصدر السابق، ص 98.

2- فرق الإباضية:

افترقت الإباضية فيما بينها إلى أربعة فرق وهي: الحفصية، الحارثية، اليزيدية، وأصحاب طاعة لا يراد الله بها.

الحفصية: أصحاب حفص بن أبي المقدام، تميز عنهم بأن قال أن بين الشرك والإيمان خصلة واحدة، هي معرفة الله تعالى وحده، فمن عرفه، وكفر بسواه من الرسل أو الكتب أو قيامة أو جنة، وارتكب الكبائر فهو كافر، لكنه بريء من الشرك[1] ومن جهل الله تعالى وأنكره، فهو مشرك ثم قالوا بأن الإيمان بالكتب والرسل، متصل بتوحيد الله، فمن كفر بذلك فقد أشرك بالله، وهذا عكس ما قالوه في الفصل بين الشرك والإيمان في بادئ الأمر[2] .

الحارثية: وهم أتباع الحارث بن يزيد الإباضي، وقد كفّرهم سائر الإباضية لقولهم أن الاستطاعة قبل الفعل[3] وأن الله تعالى خالق لأفعال عباده[4] موافقين المعتزلة في ذلك[5] وزعمت الحارثية أنه لم يكن لهم إمام بعد المحكمة الأولى، إلا عبد الله بن إباض، وبعده الحارث بن يزيد الإباضي[6].

اليزيدية: هو أصحاب يزيد بن أنيسة، الذي زعم أن الله سيبعث رسولا من العجم، وينزِّل عليه كتابا من السماء وينزل عليه جملة واحدة[7]

---

[1]- الشهر ستاني، المصدر السابق، ص 157.

[2]- البغدادي، المصدر السابق، ص 96.

[3]- البغدادي، المصدر السابق، ص 96.

[4]- أحمد عوض أبو الشباب، **الخوارج، تاريخهم، فرقهم، عقائدهم**، دار الكتب العلمية،ط2، لبنان، 2012. ص 270.

[5]- الشهر ستاني، المصدر السابق، ص 158.

[6]- البغدادي، المصدر السابق، ص 97.

[7]- علي عبد الفتاح المغربي، **الفرق الكلامية الإسلامية**، مكتبة وهيبة، ط2، القاهرة، 1990. ص 188.

اليزيدية منهم غلاة لقولهم بنسخ شريعة الإسلام في آخر الزمان[1] .

أصحاب طاعة لا يراد بها الله: زعم هؤلاء أنه يصح وجود طاعات كثيرة ممن لا يرد الله تعالى بها[2]

بالإضافة إلى هذه الفرق هناك فرق أخرى ظهرت في المغرب وهي: فرقة النكارية، النفاثية "الخلقية" "الحسينية" "السكاكية" " الفرثية" [3]

[1]- البغدادي، المصدر السابق، ص 96.

[2]- نفسه، ص 97.

3- علي محمد الصلابي، **عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج**، دار البيارق، ط1، عمان، 19.

الفصل الثاني : الفكر السياسي عند الإباضية

المبحث الأول : مفهوم الإمامة

المبحث الثاني : مشروعية الإمامة

المبحث الثالث : شروط الإمامة

المبحث الرابع : أنواع الإمامة (مسالك الدين)

المبحث الأول: مفهوم الإمامة

الإمامة هي منصب مهم وضرورة اجتماعية إذا لا يمكن أن ينعم الناس، بالأمن وتستقر الحياة إلا بحاكم يكون المرجع الأخير لحل الخلافات، وحماية الأمة [1].

فالإمامة عبارة عن رئاسة في الدين والدنيا عامة، لشخص من الأشخاص، فهي خلافة للرسول عليه الصلاة والسلام، في إقامة قوانين الشرع على وجه يجب إتباعه على كافة الأمة[2] وقد تباينت آراء الفرق الإسلامية حول مفهوم الإمامة فالمعتزلة[3] قالوا بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقدم أحدا، وأشار إليه ولكنه أمر الناس، أن يختاروا بعده رجلا يولونه على أنفسهم فاختاروا[4] أبوبكر[5] فالإمامة عندهم تنعقد باختيار الأمة، وحجتهم في ذلك أن الله عز وجل لم ينص على رجل بعينه ولا رسول الله ولا اجتمع المسلمون على رجل بعينه، واشترطوا أن يكون الإمام قائما بالكتاب والسنة مؤمنا عادلا[6] فهي تجوِز الإمامة في كل من قام بالسنة، قريشيا كان، أو عربيا، أو ابن عبد، أما صفات الإمام فقد أوردها أحد مفكرين المعتزلة الكبار يجب أن يكون متمكنا من القيام بما فوض إليه، يجب أن يكون

---

[1]– علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 180.

[2]– رسائل الإمام القاسم ابن إسماعيل، **الرد على الرافضة**، تحقيق :، إمام حنفي عبد الله، دار الآفاق العربية، ط 1، القاهرة، 2000، ص9.

[3]– سموا بالمعتزلة بعد اعتزال واصل بن العطاء، مجلس الحسن البصري، الذي كان يحضره، وكان سبب الاعتزال هو مسألة الإيمان حيث بعد أن ذكرت بادر واصل إلى القول بأن الكافر المجاهر، والمؤمن المطيع لاخلاف في تسميتها كافرا ومؤمنا، أنظر، الدمشقي، **تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي حسن الأشعري**،مطبعة التوفي،دمشق،1347هـ ص 1.

[4]– عارف تامر، **تاريخ الإسماعيلية (الدعوة والعقيدة)** ج1 رياض الريس للكتاب والنشر، ط1، لندن، ص 74.

5– هو أبو بكر الصديق أول خليفة بعد الرسول عليه الصلاة والسلام، أبي قحافة، أنظر البستي **مشاهير علماء الأمصار** ص 10.

6 – أحمد شوقي إبراهيم المعمرجي، **المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية** ، مكتبة مديولي، ط1 القاهرة، 2000، ص 86.

عالما بكيفية ما فوض إليه ليفعله على ما يجوز أو في حكم العالم بذلك يجب أن يتصف بالأمانة، يجب أن يكون مقدما في الفضل[1]

أما الشيعة[2] فموضوع الإمامة عندهم يعتبر المحور الذي تدور عليه عقائد الشيعة على اختلاف فرقهم[3] فهي بالنسبة لهم ليس قضية مصلحية تناط باختيار العامة، وينصب الإمام بتنصيبهم بل هي قضية أصولية، ولا يجوز للرسول إغفالها وإهمالها، ولا تفويضها للعامة.[4] ويجمعون على القول بوجوب التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأئمة وجوبا عن الكبائر، والصغائر.[5]

ويذكر إبن خلدون مفهوم الإمامة عند الشيعة في قوله "هي ركن الدين، وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفاله، ولا تفويضه إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم، ويكون معصوما من الكبائر والصغائر، وأن عليا رضي الله عنه هو الذي عينه النبي بنصوص يتناقلونها ويأولونها بمقتضي مذهبهم"[6]

لكن كل هذا بدأ يتغير حين بدأت الانقسامات تتوالى في الشيعة فالشيعة الإمامية أو الإثني عشرية[7] يعتقدون أن الإمامة كالنبوة في كل شيء باستثناء الوحي، لذلك قالوا "إن

---

[1]– أحمد معطية، **الإسلام الخوارجي**، دار الحوار، ط1، سوريا، 2000، ص 51– 50.

[2] _أنظر، صفحة 7.

[3]_صابر طعيمة، **الأصول العقيدية للإمامية (دراسة نقدية لعقائد غلاة الشيعة)**، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 2004، ص 69.

[4]_ عبود العسكري، **أصول المعارضة السياسية في الإسلام**، دار التميز، ط1، سوريا، 1997، ص 58.

[5]_ صابر طعيمة، **دراسات في الفرق، الشيعة**، مكتبة المعارف، الرياض، دت، ص 10.

[6]_ ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ و الخبر**، تحقيق : أبو صهيب الكرمي، ج2، بيت الأفكار الدولية، دت، ص 101. 101.

[7]_هي فرقة من فرق الشبعة، وسموا بالإمامية والإثنى عشرية، وهم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه، أنظر: صلاح أبو أبو مسعود، **الشيعة نشأتهم السياسية والعقائدية**، ص 181.

الإمامة أصل ن أصول الدين، ولا يتم بالمعنى الخاص، إلا بالاعتقاد بها، وقالوا أن الإمام كالبني في عصمته وصفاته وعمله الذي يتلقاه عن طريق النبي، أو الإمام من قبله و الأئمة عندهم هم أولوا الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، وهم الشهداء على الناس، فأمرهم الله تعالى، ونهيهم نهيه، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ولا يجوز الرد عليهم لأن الرد عليهم كالرّد على الرسول فيجب التسليم لهم والإنقياد بأمرهم والأخذ بقولهم"[1]

وقالت بأن النبي صلى الله عليه والسلم، نص على إمامة علي رضي الله عنه، نصا مقطوعا بصحته.[2]

ومن ذلك قولهم "وما كان في دين الاسلام أمر أهم من تعيين الإمام، وقد بعث صلى الله عليه وسلم لرفع الخلاف ... وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمة دون أن يعين شخص يرجع إليه، وينص على واحد هو موثوق به، والمعمول عليه، فلا يجوز لأحد من المؤمنين أن يختار إماما برأيه"[3]

أما الإسماعيلية[4] فقد جعلوا الإمامة إحدى دعائم الدين، وسموها الولاية، وإنها أفضل دعائم الدين، وأهمها بعد النبوة والوصاية، وأنه لا يستقيم الدين إلا بها.[5] وجعلت الإمام بمكانة مميزة، فهو بموقع الرأس من الجسد، ومسؤول عن الدين، وتأويل القرآن، بل هو

[1] _ عمر الفرماوي، **الإسلام بين السنة والشيعة**، مكتبة الامام، ط1، 2005، ص 45- 47.

[2] _ البغدادي، المصدر السابق، ص 300.

[3] _ صلاح أبو السعود، **الشيعة نشأتهم السياسة والعقائدية**، مكتبة النافذة، ط2، 2004، ص 151.

[4] _ سميت بهذا الاسم نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، انظر، عبد الرحمن البدوي، **المذاهب الإسلامية**، ج1، ص 813.

[5] _ علي نوح، **الإسماعيلية بين خصومها وأنصارها**، دار التوحيد، ط1، سوريا، 2000، ص 120.

الأمين المؤتمن على النص، والعصر معا، مما يجوب عصمته، وهو بعد النبي، والوصي علي بن أبي طالب.[1]

ويرى أهل السنة أن الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار الأمة من أهل الحل والعقد، وينتصب الإمام بنصبهم[2] فهي "رياسة تامة، وزعامة عامة، تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا، متضمنها حفظ الحوزة، ورعاية الرعية، وإقامة الدعوة بالحجة والسيف، وكف الحنف والحيف، والانتصاف للمظلومين من الظالمين، واستبقاء الحقوق من الممتنعين، وإيفائها على المستحقين"[3].

ويعرف ابن خلدون الإمامة على أنها "حمل الكافة على مقتضي النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار، والخلافة هي حمل الكافة على مقتضي النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع، إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع و حراسة الدين، وسياسة الدنيا"[4].

أما مفهوم الإمامة عن الإباضية، فهو مشابه إلى حد كبير مفهومها عند أهل السنة، إذ هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا[5] فهي خلافة للرسول صلى الله عليه وسلم، في

[1] _ أبي النعيم الأصبهاني، **الإمامة والرد على الرافضة**، تحقيق: علي بن محمد ناصر الفقهي، مكتبة العلوم والحكم، ط1، المدنية المنورة، 1978، ص 24.

[2] _ أبو المعالي الجويني، **غياث الأمم في التياث الظلم**، تحقيق: مصطفى حلمي فؤاد عبد المنعم، دار الدعوة، ط1، الإسكندرية، د ت، ص 64.

[3] _ الحوزة: البلاد، الحنف: الميل أو الانحراف، الحيث: الظلم والجور.

[4] _ ابن خلدون، المصدر السابق، ص 98.

[5] _ عدون جهلان، المرجع السابق، ص 72.

إقامة الدين وحفظ الإسلام، إذ يرون أن الحكم الشرعي يجب أن يكون عن طريقها[1] وهذا حسب تعريف محمد بن يوسف أطفيش أحد أقطاب الإباضية.[2]

حيث أن قضية الخلافة، قد أخذت حظها من النقاش، في مجالس العلماء التابعين، واستقر فيها الناس على آراء معينة، حسب أدلتهم التي يتمتعون بها، وأصولهم التي يستندون إليها، وكان جابر بن زيد الأزدي أحد هؤلاء العلماء، وكانت قضية الخلافة من القضايا التي مرت عليه، ودرسها دراسة عميقة، وانتهى بها إلى رأي ثابت مبني على روح العدالة في الإسلام، ومستمد من القرآن الكريم، ومستند على سيرة السلف من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، حيث كان يرى أن الخلافة أهم مرافق الدولة، وأعظم مظهر للأمة، وأقوى سلطة تشرف على تنفيذ أوامر الله، وتطبيق أوامر الكتاب.[3]

المبحث الثاني: مشروعية الإمامة

لم يكن إختلاف الفرق الإسلامية حول مفهوم الإمامة فقط، بل تعدى هذا الخلاف إلى وجوب الإمامة أو عدم جوازها، وفي هذا يقول إبن الحزم " إتفق جميع أهل السنة، وجميع المرجئة وجميع المعتزلة وجميع الشيعة وجميع الخوارج[4] على وجوب الإمامة، وأن الأمة فرض واجب عليها الإنقياد لإمام عادل، يقيم فيهم أحكام الله ويسوسهم بأحكام الشريعة التي

[1] _ محمد حسن المهدي، **الإباضية نشأتها وعقائدها**، دار الأهلية، ط1، مصر، 2011، ص 237، 238.

[2] _ هو قطب الأئمة، ولد سنة 1263هـ بـ "آت يجلس" إحدى قرى واد ميزاب (بني يقرن غرداية)، عرف عن ذكائه وشدة نبوغه، أنه لا يكاد يبدأ كتاب في فن جديد حتى يختم الكتاب بنفسه، دون حضرة شيخه، أنظر: عدون جهلان، **الفكر السياسي عند الإباضية**، ص 59.

[3] _ علي يحي معمر، **الإباضية في موكب التاريخ**، ج2، ص 45.

[4] – هم الذين خرجوا عن علي بن أبي طالب، وهو حزب سياسي ديني، قام في وجه السلطة القائم من أجل الدين كما فهموه، وهم لا يعدون أنفسهم خارجين عن الدين، بل خارجين من أجل الدين، أنظر، علي عبد الفتاح المغربي، **الفرق الكلامية الإسلامية**، ص 169.

أتى بها الرسول عليه الصلاة والسلام باستثناء النجدات[1] من الخوارج قالوا لا يلزم الناس فرض الإمامة، وإنما عليهم، أن يتعاطوا الحق بينهم"[2]

يقول أهل السنة أن الإمامة فرض واجب على الأمة لأجل إقامة إمام ينصب لهم القضاة والأمناء، ويضبط ثغورهم ويعزي جيوشهم، ويقسم الفيء بينهم، ويتصف لمظلومهم من ظالمهم[3] ونصب الإمام عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين لأن أصحابه عليه الصلاة والسلام بعد وفاته قد بادروا إلى بيعة أبي بكر، وتسليمه النظر في أمورهم واستقر ذلك بالإجماع دالا على وجوب نصب الإمام وقد ورد في القرآن والسنة مايدل على وجوب الإمامة لقوله تعالى" إِنَّ اللهَ يأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ، أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْل" [4]

وقالت المرجئة على الناس أن يولوا عليهم رجلا ممن يرون أن له فضلا، وعلما فيحكم فيهم بالكتاب والسنة، ومالم يجده فيهما اجتهد فيه برأيه وأضافوا أن طاعته واجبة على الناس ماأطاع الله فإذا عصا الله فلا طاعة له عليهم، ووجب القيام ضده وخلعه واستبدا له.[5]

وقالت الإثنى عشرية أنها واجبة إلى الله تعالى من باب اللطف، ووجوب تنصيب الإمام لإقامة الحجة عليه[6]

[1]– ابن حزم الظاهري، **الفصل في الملل الأهواء والنحل**، ج4، ص 149.

[2]– البغدادي، المصدر السابق، ص 300.

[3]– ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر**، ج7، ص 99.

[4]– سورة النساء، الآية 58.

[5]– عارف تامر، المرجع السابق، ص 74– 73.

[6]– عارف تامر، المرجع السابق، ص 73.

أما المعتزلة فقد انقسموا إلى قسمين حول وجوب الخلافة القسم الأول هم البصريين ويقولون طريق وجوبها الشرع وليس في العقل مايدل على وجوبها، وقال البغداديون أن العقل يدل على وجوب الرئاسة [1] .

وقد مال بعض المعتزلة إلى قول النجدات[2] بأن الإمامة غير واجب نصبها[3] وأن الناس ليسوا بحاجة إلى إمام وإنما عليهم أن يتناهوا فيما بينهم، فإن رأوا أن ذلك لايتم إلا بإمام يحملهم على الحق فأقاموه، فإقامة الإمام في نظرهم ليست واجبة بإيجاب الشرع بل جائزة إن اقتضتها المصلحة ودعت إليها الحاجة[4] أما الإباضية، فحينما حددوا فكرهم السياسي الذي يقوم على الإمامة وضعوا لهذه الإمامة شروطا ومواصفات تكاد تنعدم عند غيرهم من الفرق[5] الفرق[5] فإقامة الخلافة عندهم هي فرض واجب إذا كملت هذه الشروط ونصب الإمام واجب لتوقف الواجب عليه من الأمر والنهي، وإقامة الحدود والقيام بالعدل والإنصاف وردع المعتدي[6] .

وقد ثبتت فرضية الإمامة من الكتاب والسنة [7] كقوله تعالى " يَاأَيُهَا اللّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُوَل وَأُولِى الأَمْرِ منْكُمْ " [8].

[1]– عبود العسكري، المرجع السابق، ص 57.

[2]– هم أتباع نجدة بن عامر الحنفي، وكان سبب رياسته وزعامته أن نافع الأزرق، لما أظهر البراءة من القعدة عنه، بعدما كانوا على رأيه وسماهم مشركين، أنظر، البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص 81.

[3]– أحمد شوقي المعمرجي، المرجع السابق، ص 87.

[4]– محمد أبو زهرة، **تاريخ الجدل**، دار الفكر العربي، ط1، 1934، ص 152.

[5]– أسماعيل بن صالح الأغبري، **دراسة وصفية حول تحفة الأعيان**، ص 58.

[6]– محمد حسن المهدي، المرجع السابق، ص 238.

[7]– إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 59.

[8]– سورة النساء، الآية 59.

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فلإمام راع وهو مسؤول عن رعيته" [1] وغيرها من أدلة الكتاب والسنة[2]

أما من الناحية العقلية، فإنه لا يمكن أن يتعايش الناس دون أن يحدث بينهم خلاف ولايمكن أن يستغنوا عن دليل وقائد ولو كانوا ما يسمى بمجتمع المدينة الفاضلة، علما بأن الخلاف قائم، والحوادث واقعة بين أفراد المجموعة الصغيرة فكيف بين مئات الآلاف والملايين ثم إن الأمة تحتاج إلى من يقرر، ويحسم الأمر، ويصدر المراسيم، ويفصل في القضايا المصيرية، وهذا لايأتي إلا بوجود ولي الأمر.

كما أن في شريعة الإسلام حدودا ونواهي وأوامر لايمكن القيام بها مع عدم وجود سلطة تفرض هيبتها وكذلك فإن في الأمة من قد يتهاون بشريعة الله أو يسفه مبدءا من مبادئها، وأن يطعن في شيء من معتقداتها، فيعلن الردة، فلا يمكن عقابه مع إنعدام السلطة.

نتيجة لهذه النظرية في وجوب نصب الأئمة أو الخلفاء أو أمراء المؤمنين قام الإباضية خاصة في عمان بترجمة ما نصت عليه كتبهم عمليا، فنصبوا الأئمة وعقدوا البيعة، وذلك منذ أول فرصة مواتية لهم، أي منذ عام 132هـ، حيث بايع العمانيون[3] الجلندي بن مسعود[4] إماما على المسلمين بإجماع من علماء ذلك الزمان[5]

---

[1]– الإمام البخاري، **الجامع الصحيح**، ج4، كتاب الأحكام، رقم 7138، تحقيق: محب الدين الخطيب المكتبة السلفية، ط1، 1400هـ، ص 328.

[2]– إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، 58.

[3]– إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 60.

[4] 2– الجلندي بن مسعود بن جيفر بن جلندي، هو أحد بن جلندي بن المستكبر بن مسعود بن الحرار بن عبد عز بن معولة بن شمس ملوك عمان كان إماما للمسلمين في عمان، أنظر، نور الدين السالمي، **تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان**، ج1، ص 105.

[5]– إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 58.

المبحث الثالث: شروط الإمامة

لقد كانت مسألة نصب الإمام أول مشكلة أختلف حولها، العلماء والفقهاء وترتب عليها ظهور الأحزاب السياسية والفرق الإسلامية، وسبب هذا الإختلاف يعود إلى تحديد الشروط المطلوب توفرها لنصب الإمام أو الخليفة، وبالرغم من إتفاق جميع المذاهب على الشروط الأصلية كالعلم، والإجتهاد، والذكاء، والشجاعة، والنزاهة، والعدل، والحرص على مصلحة المسلمين والتقي، والورع، فإن الخلاف يبقى واردا حول بعض الشروط المكملة، منها شرط الإنتساب.

أما موقف الإباضة من شروط الإمام فهي كالتالي:[1]

- أن يكون عادلا بعيدا عن الحيف أو الجور، أو التعسف، والطغيان، القوي عنده ضعيف حتى يأخذ الحق منه، والضعيف عنده قوي حتى يرد حقه، وإلا اعتبر عندهم جبارا غشوما، جائرا، كما أن كل كتب الإباضة تقريبا، عندما تتحدث عن نظام الحكم تركز على صفات أئمة العدل، وحقوقهم من حيث وجوب السمع والطاعة والولاية، والمحبة لهم، والاستغفار، والدعاء والترضي عنهم[2]، أن يكون قادرا على نشر العدالة

1 – عدون جهلان، المرجع السابق، ص 101.

2– إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 9.

بين الناس، والسهر على حقوقهم ومصالحهم، وأن يحكم بالعدل، التام حسب الشريعة الإسلامية

- أن يكون عالما ورعا، نزيها، تقيا، وهكذا فإن سائر الأئمة الإباضية قد تم إختيارهم، بعد التأكد من صلاحهم واستقامتهم، فهم مراقبون منذ نشأتهم حتى تقلدهم منصب الإمامة [1]

يقول محمد أطفيش" أن يكون مجتهدا في الأصول والفروع يقوم بأمر الدين والدنيا متمكنا من إقامة الحجة، وإزالة الشبه، وتصحيح العقائد"[2] وأن لا يكون حسودا، ولا حقودا، ولا بخيلا، ولا عجولا، ولا مبذرا.

وأن لا يكون مكارا، ولا غدارا، وأن يكون سليم الأعضاء والحواس وأن يكون بالغا حرا وأن يكون ذكرا، فلا تنعقد الإمامة للمرأة مهما أوتيت من كفاءة وتأهل [3] .

أن يكون مسلما بغض النظر عن مركزه الاجتماعي، أو انتمائه القبلي، فالشريف عندهم من شرف علمه وإسلامه. فالإمامة هي حق لكل مسلم توفرت فيه صلاحية الدين والاستقامة لأمر الله تعالى، وحذقه الحق والعدل، فلا يشترطون فيه أن يكون قريشيا، وإنما ينبغي أن

4- إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 70.

5- عدون جهلان، المرجع السابق، 102.

3_ عدون جهلان،المرجع السابق،ص 103.

يكون ورعا فاضلا، يحكم بكتاب الله وسنة نبيه مستندين في ذلك[1]. لقوله تعالى: " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ "[2].

ومن هنا كانت من الشروط الأساسية للخلافة الكرم والتقوى، وأسقطوا الهاشمية والقرشية، فشرط القرشية عندهم معدوم، إذ الشرع والطبع يأبيان ذلك، فلا يعقل أن يفرض على الأمة بملايينها، وتعدد أعراقها واختلاف أجناسها، رجل لالشيء إلا لأنه من قريش، لأن الجامع لهذه الأمة ليس جنسا أو نوعا، إنما محورها وقطبها هو الإسلام، وليست لقريش أي ميزة تجعلها وارثة وحدها للأمة أو مستأثرة بالخلافة[3].

- والإباضية حين تمثل الخلافة على النحو الذي اشترطوه، كان أمامهم عدد من علماء المسلمين من أجناس مختلفة، وألوان متباينة كل منهم صالح لإمامة المسلمين، ومثال ذلك[4] .

أبي عبيدة مسلم[5] الذي كان زنجيا، أسود، أعور، ولكنه كان من أهم، وأكبر رجال المذهب وأحد أركانه[6].

- أما من ناحية الشرع فقد ورد عند الآخرين مايدل على أن الإمامة محصور في قريش، ولديهم إستقراء من واقع ماجرى[1] في سقيفة بني ساعده[2] .

---

[1]– محمد حسن المهدي، المرجع السابق، ص 238.

[2]– سورة الحجرات، الآية 13.

[3]– إسماعيل بن صالح، الأغبري، المرجع السابق، ص 65.

[4]– محمد حسن المهدي، المرجع السابق، ص 238.

[5]– أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة مولى بن تميم، أشتهر بلقب القفاف لأنه كان يشتغل بصنع القفاف أنظر، علي معمر يحي، **الإباضة في موكب التاريخ**، ص 73.

[6]– محمد حسين المهدي، المرجع السابق، ص 238.

إلا أن الإباضية يرون دليل إثبات الإمامة في قريش، منتقض بدليل آخر، وأن ما جرى في السقيفة حجة لهم لاعليهم، وأن ما آلت إليه الأمور من انتقال السلطة بين أسر قريش لفترة طويلة ليس فيه دليل على اختصاص قريش بالإمامة[3].

وقد أولوا الأحاديث الصحيحة التي تنص على الإمامة في قريش فقالوا في الحديث [4]

" لايزال هذا الأمر في قريش مابقي منهم اثنان"[5].

وحديث" الأئمة من قريش"[6] أنها أخبار عن الواقع بعد النبي، وليس تخصيص لقريش بالإمامة[7] مستدلين في ذلك ما رواه البخاري " إسمعوا وأطيعوا وإن أستعمل عليكم عبد حبشي" [8] ورد الإباضية على القائلين بأن الإمامة في قريش بدليل أن الأنصار طالبوا بها، ولو علموا أنها مختصة في قريش ما طلبوها[9] وهي بهذا لا يمكن أن تخضع لنظام وراثي، ولا

---

[1]– إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 67.

[2]– كانت يوم وفاة الرسول (ص)، يوم الإثنين 12 ربيع الأول، من سنة 11هـ، وكانت إثر إجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة، لإختيار من يلي الخلافة بعد النبي (ص)، أنظر عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، **التاريخ الإسلامي، الخلفاء الراشدين**، ج1، ص 21.

[3]– إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص69.

[4]– محمد حسن المهدي، المرجع السابق، ص 239.

[5]– الإمام البخاري، الجامع الصحيح، المصدر السابق، ص 329.

[6]– محمد ناصر الدين الألباني، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، ج2، رقم 520، المكتب الإسلامي، ط1، بيروت، 1979، ص 124.

[7]– محمد حسن المهدي، المرجع السابق، ص 239.

[8]– الإمام البخاري، المصدر السابق، ص 329.

[9]– إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 68.

أن ترتبط بجنس ،قبيلة، أو أسرة، أو لون، وإنما يجب أن يشترط فيها، الكفاءة المطلقة، الكفاءة الدينية والكفاءة الخلقية، والكفاءة العملية، والكفاءة العقلية، فإذا تساوت هذه الكفاءات في مجموعة من الناس، أمكن أن تجعل الهاشمية، أو القرشية أو العروبية من أسباب المفاضلة، أومن وسائل الترجيح، أما في غير ذلك فليس لها حساب[1]

تنصيب الإمام وموجبات عزله:

لقد كان مقررا من الفقهاء، ورجال السياسة وجوب نصب إمام قائم بالناس يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فإن الأمة لايمكن أن تعترف به، حاكما عليها أو قائما على شؤونها، إلا إذا اختاره أهل الحل والعقد لتولي هذا المنصب، غير أنه لم يرد نص صحيح أو صريح يبين عدد أهل الحل والعقد، ومن هنا ورد الإختلاف فقيل لا بد أن يكون عدد العاقدين خمسة، وسادسهم المعقود عليه، ودليلهم في ذلك إمامة أبو بكر الصديق.

أما صيغة البيعة فإن للعقد صيغا[2] قد أورد السالمي[3] في تحفة الأعيان، صيغة البيعة، وذكر وذكر العلماء كيفيتها.

يمد كل من الإمام والعاقد يده، ويقوم العاقد بقراءة صيغة العقد، والإمام يردد تلك الصيغة، مع إقراره بالقبول لتلك الشروط، علما بأن الإمام إن لم يكن عالما تضاف إليه شروط أخرى

[1]– علي يحي معمر، **الإباضية في موكب التاريخ**، ج1، ص 45.

[2]– إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 70.

[3]– هو العلامة المحقق المجتهد المطلق، أبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي، ولد نور الدين السالمي، ببلدة حوقين ولاية الرشاق عام 1286هـ، وتوفي1332هـ، كان ضريرا من مؤلفاته، مشارق أنوار العقول، طلعت الشمس في أصول الفقه، معارج الآمال، بذل المجهود في الرد النصارى واليهود، تلقين الصبان، وغيرها من المؤلفات أنظر، إسماعيل بن صالح الأغيري، **دراسة وصفية حول تحفة الأعيان**، ص 20.

في صيغة العقد، في ظاهرها الحد من حريته، وتقييد لتصرفاته، وفي حقيقتها صون للشريعة، وحفظ للدولة، وحماية للدستور [1]

ومن صيغ البيعة " قد بايعتك على طاعة الله وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله فيقول الإمام نعم، ثم يفعل ذلك الثاني، والثالث في البيعة...."

ثم يتقدم إليه الناس فيبايعونه، ويستمر الإمام مكبرا قائلا: " لا حكم إلا الله، ولا حكم لمن حكم بغير ما أنزل الله لاحكم إلا لله حبا، وموالاة لأولياء الله لا حكم إلا لله خلعا، وفراقا لأعداد الله " .

أما في الخروج عن الإمام، فتقول الإباضية بجواز الخروج عن الإمام الظالم، وهذا قول وسط بين مايذهب إليه أهل السنة من عدم جواز عصيان الحكم، وبين الفرق الأخرى من الخوارج التي تقول بوجوب الخروج عليه[2] وفي هذا يقول الورجلاني[3]

أحد فقهاء وفلاسفة الإباضية " اعلم ياأخي، أن مذهب أهل الدعوة، _الإباضية_ في الخروج على الملوك الظلمة، والسلاطين الجورة جائز، ليس كما تقول السنة أنه لا يحل الخروج عليهم، ولاقتالهم، بل التسليم لهم على ظلمهم " [4].

[1]– إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 71.

1– محمد حسن المهدي، المرجع السابق، ص 240–241.

2– محمد حسن المهدي، المرجع السابق، ص 232.

3– هو أبي يعقوب يوسف، صنفه الدرجيني من علماء الطبقة الثانية عشر من علماء الإباضية، كثير الإطلاع على مسائل الاتفاق الإختلاف، أنظر، الدرجيني، طبقات مشايخ المغرب، ج2، ص 495.

4 – محمد حسن المهدي، المرجع السابق، ص 239.

5 _ نفسه ،ص 107.

فالخروج عن الإمام هو جائز بترجح استحسان الخروج إذا غلب الظن بنجاحه ويستحسن البقاء تحت الحكم الظالم، إذا غلب على الظن عدم نجاح الخروج ، أو الخوف أن يؤدي إلى مضرة تلحق بالمسلمين، أو تضعف قوتهم[1]. وموقف الإباضة لم يبلغ روح العداء للملوك والسلاطين لأنهم اتفقوا على أن دار مخالفيهم من أهل مكة، دار توحيد إلا معسكر السلطان درا بغي، فعزل الإمام والبراءة منه أمرا حتما، ولازما متى ارتكب معصية تعتبر كبيرة، واستمر عليها، وشهد على ذلك أهل الديار فإنه يجب عليهم قبل البراءة منه والخروج عليه وخلعه عليهم أن يطالبوه بالعدول عن معصيته، فإن لم يستجب يطلب منه اعتزال أمور المسلمين، فإن لم يستجب جاز القيام عليه، والخروج عليه بالقوة، ولو أدى ذلك إلى قتله، وتحليل دمائه إذا كان لا يؤدي إلى فتنة أكبر[2] فالإباضية في هذا الموقف هم معتدلون وفي هذا يقول محمد بن يوسف أطفيش " ونحن بعد لا نقول بالخروج عن السلاطين الجور الموحدين، ومن نسب إلينا وجوب الخروج ، فقد جهل مذهبنا"[3] ومن موجبات العزل التي يعتقدها الإباضية أيضا عدم صلاحيته كلية للقيام بأعباء الإمامة لضعف جسماني، أو لكثرة العاهات، وتزول الإمامة إذا ما فقد عقله، لأنه قد زالت عنه الأحكام، واختلفوا إذا ما فقد سمعه أو بصره لكن عند اجماع على أمره في هذه الحالة، فهم مخيرون في ذلك، وذهب البعض أنه في حالة ارتكاب الإمام معصية كبيرة، وتاب عنها، ولم يصر عليها للمسلمين حرية قبوله إماما لهم، أو عدم قبوله

وقد اختلف الأئمة في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

[3]– صابر طعيمة، **الإباضة عقيدة ومذهبا**، دار الجبل، بيروت، 1986. ص 139.

المقولة الأولى: " قول أهل الدعوة أنه جائز الخروج عليهم، وقتالهم، ومناصبتهم العداء، والامتناع عن إجراء أحكامهم عليهم إذا كان في غير حكمهم وإن أردنا الشراء والخروج جاز لنا"[1]

المقولة الثانية: " قول المخالفين أنه لا يجوز الخروج عليهم، ولا قتالهم، ولا الامتناع عن أحكامهم، ولا الدفاع عنهم" [2] .

المقولة الثالثة: مذهب الأزارقة[3] والصفرية[4] والنجدات[5]في استعراض سائر الخلق، الملوك وجنودها، والرعية وعوامها، لأنهم حكموا على الجميع بالشرك، وأجروا عليهم حكم الشرك، والقتل والسبي، والغنيمة، يقول الو رجلاني " قولنا هو الصواب إنشاء الله، لأنا نقول لا يحل لنا أن نستعرض أحد من الرعايا والمسافرين، والتجار والحرفيين وغيرهم إلا الملوك الظلمة الجورة، وندعوهم إلى ترك ما به ظلوا ، ولا نعترض من عامة إلا جنودهم على العباد، وجنودهم بمثابة واحدة، فإن خرجنا عليهم قاتلناهم، وإن لم نخرج عليهم، ورضينا بالكون معهم، وتحتهم جاز لنا ذلك"[6].

المبحث الثالث: أنواع الإمامة (مسالك الدين):

[1]– صابر طعيمة ، المرجع السابق، ص 141.

[2]– صابر طعيمة، المرجع السابق، ص 142.

[3]– هم أتباع نافع بن الأزرق الحنفي، وهم من غلاة الخوارج، أنظر، الفرق بين الفرق، البغدادي، ص 78.

5– هم أتباع زياد بن الأصفر وقولهم في الجملة كقول الأزارقة في أن أصحاب المشركون، أنظر، **الفرق بين الفرق**، ص 84.

[6]– صابر طعيمة، المرجع السابق، ص 142.

1– أبي الربيع الوسياني، **سير الوسياني**، ج1، تحقيق: عمر بن لقمان حمو سليمان بو عصبانة، وزارة التراث والثقافة، ط1، عمان، 2009، ص 102.

المسالك اصطلاحا الطرق التي يتوصل بها إلى إنفاذ الأحكام الشرعية، وهي تعبر عن مراحل الإمامة عند الإباضية، وتعتبر مسالك الدين من أهم ما يتميز به الإباضية في فكرهم السياسي، فهو يضع جملة من التعاليم والمبادئ ويحدد الإباضية وفقها مواقفهم السياسية في مختلف الظروف الزمانية والمكانية، وخلاصة ما يهدف إليه هذا الأصل (مسالك الدين) هو التخطيط لإقامة دولة إسلامية عادلة دستورها القرآن والسنة، حكامها أمراء في أمور الدين والدنيا، ومسالك الدين عند الإباضية هي أربعة: الظهور، الدفاع، والشراء، والكتمان[1].

1- **إمامة الظهور**: هي أعلى الإمامات وأفضلها، بل إن سائر الإمامات هي في خدمة إمامة الظهور إذ لا ينصب إمام للدفاع أو الشراء أو الكتمان إلى ليمهد الطريق لإمامة الظهور، وسميت بذلك لأن المسلمين يظهرون على عدوهم، ويقهرون الجبابرة ويستطعون من خلالها إقامة شرائع الله، وتنفيذ حدوده وتطبيق شرعيته[2] بمعنى أن المجتمع الإسلامي يكون ظاهرا على أعدائه حرا في أراضيه، مستقلا بأحكامه عاملا بكتاب الله ورسوله، منفذا لأحكام الدين، لا يخضع لأجنبي، ولا يستبد به حاكم، ولا يطغى عليه ذو سلطان، وهي أكمل الحالات للمجتمع المسلم.

وعليه يجب أن تكون الأمة، لأنها المنزلة التي اقتضاها الله للمسلمين[3]

وإمامة الظهور عند الإباضية تعني إقامة حكومة إباضية وفقا لتعاليم المذهب الإباضي وتسير على مذهب الشرع الإسلامي[4]. مثلما كان ذلك في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة وأسس دولته، وربط الألوية، وأقام الحدود، وأظهره الله وأيده

[1]- عدون جهلان، المرجع السابق، ص 84.

[2]- إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 73.

[3]- علي يحي معمر، **الإباضية في موكب التاريخ**، ج1، ص 48.

[4]- عدون جهلان، المرجع السابق، ص 84.

بنصره[1] ويضع الإباضية جملة من الشروط الواجب توفرها لإعلان الظهور، وإقامة الدولة قد سبق ذكرها، أما أدلة مشروعية الظهور فكثيرة[2] كقوله تعالى " وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرْ، وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرْ أُوْلَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ"[3]

2- **إمامة الدفاع:** بعد الظهور أقل مرتبة ودرجة، وسميت بالدفاع لأن المسلمين يشغلهم الدفاع عن أنفسهم، ودينهم ومكتسباتهم عن إقامة الدولة[4] والدفاع يرادف ما يعبر عنه في العصر االحاضر بالثورة على إستعمار الأجنبي أو على الإستعمار الداخلي كثورة على الظلم وثورة على الفساد والذي يقود هذه الثورة يسمى إمام الدفاع، وله على الأمة حق الطاعة[5] ويعقد لواء الدفاع أهل الحل والعقد[6] فإذا إستقرت الأمور، إنتهت هذه الثورة أصبح الإمام واحدا من أفراد الأمة له حقوقهم، وعليه واجباتهم، ورجوع الأمور إلى نصابها مرتبط بأحد الأمرين إما نجاحها أو فشلها، ونجاحها مرتبط بأمرين: الأول بالإستجابة لمطالب الأمة ورجوعها إلى أحكام الله وإما الإطاحة بالنظام الفاسد، وقلب الحكم الظالم، وتغيره إلى نظام إسلامي وعندئذ لايكون لأمير الدفاع أي حق في الحكم[7] إلا إذا اختارته الأمة لشروط توفرت توفرت فيه بعد الهدوء والإجتماع والتفكير والمفاضلة حسب الشروط المتبعة في إختيار أمير المؤمنين[8] .

ومن موجبات الدفاع:

1- أبي الربيع الوسياني،المصدر السابق، ص 102.

2- عدون جهلان، المرجع السابق، ص 85.

3- سورة آل عمران، الآية 104.

4- عدون جهلان، المرجع السابق، ص 88.

5- إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 73.

6- أبي الربيع الوسياني، المصدر السابق، ص 106.

7- إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 74.

8- علي يحي معمر، **الإباضية في موكب التاريخ**، ج1، ص 49.

- مداهمة العدو للأمة.
- تفشي الفساد وإنحراف الإمام عن الطريق.

ومن أمثلة الذين عقدت لهم إمامة الدفاع نجد: أبى الزاجر إسماعيل بن زياد النفوسي توفي سنة 140هـ، كان إمام من أئمة الإباضية بالمغرب، بويع بإمامة الدفاع بطرابلس سنة131هـ[1] .

3 _ إمامة الشراء: فإذا ضعف المسلمون عن موقف الدفاع، وأصبحوا لايستجيبون لداعي الثورة، ويفضلون طريق السلامة ويركنون إلى الدعة والإسترخاء، جاء المسلك الثالث من مسالك الدين وهو الشراء[2] وهو أن يبيع قلة من الغيورين على دينهم أنفسهم لله تبارك وتعالى حينما يكثر الفساد ولا يقل عن أربعين شخصا، وأن لا يتأخروا عن أداء مهمتهم إلا إذا بقي منهم ثلاثة، وأن لا يغدروا بالآمنين، ولا يتعرضوا لهم[3] .

وقد إشترط لهذا التنظيم شروطا قاسية لا يقبلها إلا الفدائيون الذين وهبوا حياتهم لحياة هذه الأمة، ومن ذلك:

لا يحل لهم بعد أن ينخرطوا في هذه المؤسسة أن يعود إلى بلادهم أو يستقروا في أمكنتهم، أو يتخلوا عن رسالتهم حتى ينتهي بهم الأمر إلى النجاح أو القتل وعندما تضطر ظروف أحدهم إلى منزله لشأن من شؤون تمديد الثورة، فإنه يعتبر في منزله غريبا مسافرا يقصر الصلاة، لكنه عندما يكون في شعب الجبال[4] ويقطع الطريق على الطغاة حينئذ يعتبر في منزله وبين أهله[5] .

---

[1]– أبي الربيع الوسياني، المصدر السابق، ص 106.

[2]– علي يحي معمر، المرجع السابق، ص 50.

[3]– أبي الربيع الوسياني، المصدر السابق، ص 104.105.

[4]– علي يحي معمر، المرجع السابق، ص 52.

[5]– علي يحي معمر، المرجع السابق، ص 52.

وتتفق هذه المرحلة مع الدفاع من حيث الأهداف المتعلقة بالإطاحة بالسلطان الجائز وتصحيح الأوضاع الإجتماعية، والمطالبة بتنفيذ أحكام الشريعة، ولكنها تختلف معها في أسلوب التغيير، حيث تعتمد على الحيلة ومباغتة والعنف والذين يتولون هذه المهمة يسمون الشورات لأنهم باعوا أنفسهم بالجنة أو لشراء أنفسهم من النار[1] قال تعالى " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ، ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ الله "[2] كما أن الشراء له أصل من السنة، وذلك أن المسلمين لما أشيع أن قريش قد قتلت سيدنا عثمان بن عفان غضب الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه، وإذا به يدعوهم لمعاهدته وحرب قريش في حال صح الخبر مع قلة عددهم وعدتهم لذلك سميت هذه البيعة ببيعة الموت أو بيعة الشراء أي شراء الجنة وتضحية بالحياة الدنيا[3].

3- إمامة الكتمان: ملازمة الأمر سرا بلا إمام[4] وهذا المسلك قد يسمى بالإمامة الصغرى، ويكون في حالة الضعف إذا يتعذر الظهور مثلما كان ذلك مع الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الظهور مع من آمن به من المستضعفين، فكانت الحكمة تحاشي الأعداء، والمحافظة على أنفس المسلمون وعقيدتهم وأموالهم [5] .

والإباضية عندما يرون أعداء الله متسلطين في أرض بغير حق، وليس لهم القدرة على مقاومتهم يلجئون إلى الكتمان فهو تنظيم خاص بالمجتمع الإباضي الذي عجز عن إقامة دولة، وتمتاز مرحلة الكتمان بتنظيم جيد يقوم على مبادئ وتعاليم دقيقة تدل على قدرة الإباضية على التنظيم المتسم بالعقلانية والواقعية، والإعتدال في التفكير وإصدار الأحكام، ووضع المبادئ[6] ويركزون على جانبين الأول على علاقات المجتمع بغيره من

[1]- عدون جهلان، المرجع السابق، ص 93.

[2]- سورة البقرة، الآية 207.

[3]- إسماعيل بن صالح الأغبري، المرجع السابق، ص 74.

[4]- الدرجيني، المصدر السابق، ص 5.

[5]- أبي الربيع الوسياني، المصدر السابق، ص 103.

[6]- عدون جهلان، المرجع السابق، ص 93.

الطوائف والمذاهب، والثاني على التنظيم الداخلي للمجتمع في المجال الديني والإجتماعي والتربوي والإقتصادي[1] عن طريق جمعيات تتولى شؤون المسلمين، وتبث فيهم هداية الله، وتملأ قلوبهم بالإيمان بالله [2] فكان إنشاء نظام العزابة [3]

واشتقت كلمة العزابة من العزوب على الشيء وهو البعد عنه أو العزابة بمعنى العزلة و الغربة، ويقصد بها في هذا الاستعمال الانقطاع إلى خدمة المصلحة العامة والأسباب التي أدت إلى تطبيق هذا النظام هي الظروف التي مرت بها الإباضية منذ نهاية القرن 3ه فسعى العلماء إلى وضع أسس يمكن عن طريقها تطبيق الشريعة الإسلامية [4].

بين التجمعات الإباضية مادامت الدولة القائمة عاجزة عن ذلك ومادامت الظروف لاتمكن من إعادة بناء دولتهم.

والعزابة هي هيئة محدودة العدد تعمل وفقا لضوابط معينة للإشراف الكامل على شؤون المجتمع الإباضي الدينية، الاجتماعية، السياسية، التعليمية [5].

وهي في زمن الظهور والدفاع تمثل مجلس الشورى للإمام أو عامله ومن ينوب عنه، أما في زمن الشراء أو الكتمان فهي تمثل الإمام وتقوم بعمله [6] فهو نظام اجتماعي وسياسي وسياسي والحكم فيه يكون روحيا والسلطة الروحية في العزابة تكون للعلماء فقط والشيخ هو صاحب النفوذ [7] ويتم اختياره من قبل هيئة العزابة ويسمى (شيخ العزابة) ويكون أعلمهم

[1]– أبي ربيع الوسياني، المرجع السابق، ص 103.

[2]– علي معمر يحي، **الإباضية في موكب التاريخ**، ص 58.

6– العزابة أو الحلقة اسم لجماعة تشمل على شيخ يعلمهم العلم، ويلقنهم السير، ويبصرهم في الدين بحسب ما يفتح الله على كل واحد منهم، أنظر، الدرجيني، المصدر السابق، ص 4.

[4]– أحمد إلياس حسن، **الإباضية في المغرب العربي**، ص 2.

[5]– إلياس أحمد حسن، المرجع السابق، ص 21.

[6]– علي معمر يحي، **الإباضية في موكب التاريخ**، ص 52.

[7]– أبي الربيع الوسياني، المصدر السابق، ص 103.

وأكثرهم كفاءة ولا يشترط أن يكون أكبرهم سنا، يرأس الشيخ الهيئة في جلساتها، ويمثلها في جميع أعمالها ويتولى الإشراف المباشر على جميع شؤون الأمة. بالإضافة إلى الشيخ هناك أعضاء آخرون تتكون منهم هذه الهيئة إذا يتراوح عددهم بين 10أو16 عضوا وهم كالتالي:

المستشارون: يكون عددهم أربعة لا يزيدون أو ينقصون ولا يقطع أمر دون موافقتهم.

الإمام: شخص واحد يقوم بصلاة الجماعة، ويجوز أن يكون أحد المستشارين.

المؤذن: مسؤول عن تحري أوقات الصلاة ويقوم بالآذان ويصح أن يكون أحد الأربعة المستشارين.

وكلاء الأوقاف: يخصص عضوان للإشراف على الأوقاف، وعلى ميزانية الحلقة، وضبط الواردات والصادرات ويشرط أن يكونا من متوسطي الحال [1] .

المعلمون: يخصص ثلاثة أعضاء أو أكثر أو أقل حسب الحاجة للإشراف على التربية والتعليم وتنظيم الدراسة ومراقبة التلاميذ.

حقوق الموتى: يخصص أربعة أعضاء أو خمسة للإشراف على حقوق الموتى فيتولون الإشراف على غسلهم وتجهيزهم والصلاة عليهم، ودفنهم ومراقبة تنفيذ وصاياهم وتقسيم تركاتهم حسب الفرائض في أحكام الإسلام.

وإن مات أحد على معصية فلا يقومون بحقوقه لكنهم يسمحون لمن شاء من غير الأعضاء بأن يقوم بتلك الحقوق[2] .

الشروط العضوية في العزابة:

[1]– علي معمر يحي، المرجع السابق، ص 53.

[2]– علي معمر يحي، **الإباضية في موكب التاريخ**، ص 53.

-أن يكون إباضيا عالما متفانيا في خدمة مذهبه وأتباعه.

-أن يكون حافظا لكتاب الله.

-أن يكون زاهدا في الدنيا وملذاتها [1]

-أن يكون محافظا على الزي الرسمي للطلبة عندما كان في الدراسة، والزي الرسمي للعزابة عندما يدخل الحلقة.

-أن يكون أديبا كيسا فطنا ذا لياقة ومهارة في تصريف الأمور.

-أن يكون محبا للدراسة راغبا فيها مواصلا للتعلم والتعليم.

-أن لا تكون له مشاغل دنيوية تجعله يتردد على الأسواق والأمكنة العامة حفاظا على مهابته [2]

وقد روعيت هذه الشروط في قبول الشخص في الحلقة وذلك للمهام الكبرى التي توكل إليه من داخل حلقات العزابة[3] ويكون المقر الرسمي للعزابة في المسجد لذلك لزاما أن يكون في جانب من جوانب المسجد بيت خاص بالعزابة، ويستحسن أن يكون بعيدا عن مجالس الناس [4] .

كما تقام حلقات للعزابة في كل بلد أو قرية يراع في الإختيار شروط العضوية ثم تكون مجالس على مستوى المناطق ومن هذه المجالس يكون مجلس أعلى للعزابة، ويسمى الهيئة العليا للعزابة الذي يرأسه شيخ العزابة [5] ويكون إجتماع هذا المجلس في المقر الرسمي فقط، ولا ينعقد إلا بحضور شيخ العزابة ولا يجوز لأحد من زملائه الجلوس قبله، بعد أن

[1]- عوض خليفات، **التنظيمات السياسية والإدارية في مرحلة الكتمان**، ص 45.

[2]- علي معمر يحي، المرجع السابق، ص 53.

[3]- أحمد إلياس حسن، المرجع السابق، ص 22.

[4]- علي معمر يحي، المرجع السابق، ص 53.

[5]- أحمد إلياس حسن، المرجع السابق، ص 23.

يأخذ مكانه يجلس بقية الأعضاء على هيئة حلقة عن يمين الشيخ وعن يساره طبقا لأقدمية الأعضاء في المجلس[1].

مهام العزابة:

-الإشراف العام على كل ما يتعلق بالمجتمع الإباضي.
-القضاء فيما يقع بين الناس من مشاكل، وفصل في القضايا، ورد الحقوق إلى أهلها وتأديب العصاة وحفظ الأموال ومراقبتها.
-ضبط ميزانية الحلقة بالإشراف على الأوقاف وتنميتها وصيانتها.
-الإشراف على الشؤون الإجتماعية وتفقد أحوال الناس لتقديم المساعدات.
-الإشراف على التعليم والعمل على إتاحة الفرصة لكل الأطفال.
-الإشراف على العلاقات الخارجية بين المجموعات الإباضية وبين غيرها، وتنظيم تلك العلاقات في حالتي السلم والحرب.[2]

وقد وضعت ضوابط لمعاقبة من يخرج على نظام الحلقة من أعضائها، فإن كانت المخالفة صغيرة عقد مجلس تأديب سري يراجع فيه العضو وقد يبعد عن الحلقة لمدة تقررها الحلقة، أما إذا كان الخطأ كبيرا يتصل بمعصية الله حكموا عليه بالبراءة ولا يرفع عنه هذا الحكم حتى يتوب علنا، وليس له الحق في الرجوع إلى حلقات العزابة[3].

[1]- عوض خليفات، المرجع السابق، ص 45.

[2]- أحمد إلياس حسن، المرجع السابق، ص 22.

[3]_ أحمد إلياس حسن،المرجع السابق، ص 23.

الفصل الثالث : الإباضية في بلاد المغرب

المبحث الأول : دخول الإباضية إلى بلاد المغرب

المبحث الثاني : حملة العلم إلى بلاد المغرب

المبحث الثالث : إمامة أبي الخطاب المعافري

المبحث الرابع : إمامة عبد الرحمن بن رستم

المبحث الأول: دخول الإباضية إلى بلاد المغرب

إن الاضطهادات التي تعرض لها الإباضين في المشرق من قبل الأمويين واستحالة استمرار نشر مبادئهم دفعهم إلى البحث عن مناطق أخرى، فكانت وجهتهم إلى المغرب، وسببهم في اختيار هذه الجزء هو بعده عن مقر الخلافة، وكان أرضًا مطلقة تقاسمتها القبائل البربرية[1]، ويعتبر سلمة بن سعيد الخضرمي[2]، وهو أول شخصية تذكرها المصادر الإباضية، حيث ارتبط اسمه بالدعوة الإباضية في المغرب، إلا أن المصادر لم تذكر متى وصل إلى المغرب، أو المدة التي قضاها فيه[3]، والمرجح أن دخوله إليه كان في أوائل القرن الثاني للهجرة[4]، قال عبد الرحمن بن رستم " أول من جاء يطلب مذهب الإباضية ونحن بقيروان[5] افريقية سلامة بن سعيد فقال " قدم علينا من أرض البصرة، ومعه عكرمة مولى بن العباس[6]، فسلامة يدعوا إلى المذهب الإباضي، وعكرمة يدعوا إلى مذهب الصفرية، و سمع سلامة يقول" وددت لو ظهر هذا الأمر – مذهب الإباضية – يوماً واحداً من أول النهار إلى أخره، فلا أسف على الحياة بعده"[7] .

1 – حسين مؤنس، **تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح العربي الى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر**، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص 230.

2 – سلمة بن سعيد الحضرمي: هو الذي وصل إلى المغرب يدعو الناس إلى المذهب الإباضي، وهو الذي دل حملت العلم أو بعضهم إلى موضع أبي عبيدة، انظر الشماخي، **السير**، ص44

3 – عوض خليفات، **نشأة الحركة الإباضية**، 1982، ص، 94.

4 – أبي زكريا، **سير الأئمة وأخبارهم**، تحقيق اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979، ص6.

5 – وهي كلمة فارسية معناها كاروان، قام ببنائها التابعي عقبة بن نافع، سنة 55هـ، انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج4، ص 320.

6 – هو عكرمة بن عبد الله البربري، ولد سنة 25هـ، وتوفي سنة 105هـ، مولى ابن العباس، كان أعلم الناس بالتفسير والمغازي، وقد خرج إلى بلاد المغرب لنشر الصفرية.

7 – الدرجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب**، تحقيق: ابراهيم طلاي ، ص11.

ويذكر أنهما دخلا بلاد المغرب معاً، يتداولان على بعير واحدة[1]، وظهر داعيتين من مذهبين مختلفين مجتمعين في رحلة واحدة يدل على أن الخوارج كانوا في شمال افريقيا، كانوا يقومون بالدعاية للمبادئ العامة التي نادت بها معظم الفرق الخارجية، وبعد وصولهما إلى بلاد إفريقيا اتخذ كل منهما مقراً له يدعوا فيه إلى مذهبه، فقد ركز سلمة جهوده على قبائل المغرب الأدنى.

ويبدوا أن المذهب الإباضي كان معروفا لدى قلة من الناس قبل وصول سلمة، وقد استقر هذا الأخير[2] في جبل نفوسة[3]، في منطقة طرابلس حيث تسكن قبائل هوارة[4]، ويبدوا أن هدف سلمة سلمة من هذه الرحلة بالإضافة إلى نشر المذهب، هو محاولة استطلاع الأحوال في تلك المنطقة، والوقوف على مدى استعداد الناس لتقبل الآراء التي ينادي بها جماعة المسلمين الإباضية، بالإضافة إلى ذلك فإن مهمته كانت ترمي إلى ترغيب عدد كبير من البربر للذهاب إلى المشرق لتلقي العلم على يد إمام المذهب[5].

وقد نالت دعوته نجاحاً كبيراً، حيث لم يكد يمضي على دخوله إلى المغرب عشرون سنة حتى تكونت جماعة من الإباضية، في طرابلس يتزعمها عبد الله بن مسعود التجيبي[6]، الذي كانت

1 – نوار نسيم، **النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وأثره في تجديد المذهب المالكي**، شهادة لنيل مذكرة الماجستر، جامعة الجزائر، 2010، ص 28.

2 – عوض خليفات، **نشأة الحركة الإباضية** ، ص 94.

3 – وهذا الجبل هو امتداد لسلسلة جبال الأطلس، المعروفة بجبال درن في المغرب الأقصى التي تمتد من الغرب الى الشرق. انظر، عوض الشرقاوي ،**التاريخ السياسي والحضاري لجبل نفوسة**،منشورات مؤسسة تاولت الثقافية،سلسلة الأبحاث التاريخية،2011، ص 22.

4 – هي إحدى بطون أوريغة من البربر والبرانس، أنظر: السلاوي، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، ج3، ص55.

5 – عوض الخليفات، المرجع السابق، ص 95، 96.

6 – أحد المشايخ الأوائل بالمغرب الإسلامي وذكر أنه أخذ العلم عن الإمام جابر بن زيد الأزدي وعن سلمة بن سعد أوائل القرن2.

تسانده قبيلة هوارة، لكنه لم يلبث أن قتل، وبعدها انتقلت زعامة المذهب إلى عبد الجبار بن قيس المرادي، ومعه الحارث بن تليد الخضرمي[1].

وتحت راية هاذين الزعيمين، أصبحت طرابلس قاعدة للمذاهب، لكنهما اقتتلا سنة 131هـ[2]، وعقب ذلك انتخب أتباع المذهب رئيساً لهم، هو إسماعيل بن زياد النفوسي، الذي كان إمام دفاع فعظم شأنه وبايعوه، لكنه قتل مع أصحابه في معركة[3] بينه وبين عبد الرحمن بن حبيب[4]، في قابس[5]، وفي هذه الفترة رجع اباضية المغرب إلى مرحلة الكتمان، لينظموا صفوفهم من جديد، وينشروا دعوتهم سراً، ويراقبون التطورات السياسية في افريقية محاولين انتهاز الفرصة المناسبة لإعلان إمامة الظهور، وفي هذه الأثناء عرف المغرب حروباً ونزاعات أدت إلى فقدان الأمن والطمأنينة، ورأى الإباضين في هذه الظروف الفرصة المناسبة لإعلان الإمامة، وتأسيس دولتهم، وقد شجعهم على ذلك عودة حملة العلم من البصرة[6]

1 – قام عام 131هـ أو 132هـ في طرابلس على عامل الخليفة الأموي مروان بن محمد أحدهما إمام والأخر وزيره أو قاضيه، وهما أخوان لأم أو ابنا خالة توليا زعامة الإباضية بعد مقتل عبد الله بن مسعود . انظر: الشماخي، السير، ص 58.

2 – أبي زكريا، المصدر السابق، ص 06.

3 – ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق عبد المنعم عامر، ج1، القاهرة، ص 302.

4 – وهو عبد الرحمن بن حبيب بن عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، هرب إلى الأندلس وحاول أن يغلب عليها، ثم عاد إلى تونس تونس سنة 127هـ من شهر جمادي الأول، فدعى الناس إلى نفسه فأجابوه.انظر الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقيا والمغرب**،تحقيق محمد زينهم محمد عزب ،دار الفرحاني ،ط1 ،1994، ص 72.

5 – مدينة بين طرابلس وصفاقس ثم المهدية على ساحل البحر، فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب بينهما وبين طرابلس الغرب ثمانية منازل، كان فتحها مع فتح القيروان سنة 27هـ، انظر ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج 4، ص 289.

6 – عوض خليفات، **نشأة الحركة** ...، ص 103.

المبحث الثاني: حملة العلم إلى بلاد المغرب

كما ذكرنا سابقاً، أن الهدف من قدوم سلمة بن سعد الى المغرب، هو ترغيب عدد كبير من البربر بالذهاب الى المشرق لتلقي العلم على يد الإمام[1]، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن دعاة الاباضية بعد الهزائم النكراء التي تعرضوا لهان دفعهم إلى إرسال البعثات العلمية إلى البصرة، ليتفقهوا في أصول المذهب، وللاسترشاد بهم في الإعداد للثورة التي أخذت صفة التنظيم والشمولية[2]، وحاولوا انتقاء رجال البعثات من بين القبائل البربرية المختلفة حتى يسهل عليهم إقناع قبائلهم بعد رجوعهم لتقبل الآراء والأفكار التي يسعون لنشرها[3]، وكان أبو عبيدة في البصرة قد فتح ذراعيه لكل طالب علم من المشرق أو المغرب[4]، فوافق على ارتحال مجموعة من المغرب وهم: عاصم السدراتي، عبد الرحمن بن رستم، إسماعيل بن درار الغدامسي، وأبو داوود القبلي[5]، وانظم إليهم من اليمن أبو الخطاب عبد الأعلى بن سمح المعافري الذي التقوا به في حلقات أبي عبيدة، وقد أطلق على هؤلاء فيما بعد لقب " حملة العلم إلى المغرب"[6] .

أما تاريخ رحلتهم إلى المشرق فلا تذكره المصادر، إلا أنها تشير إلى تاريخ رجوعهم الذي كان عام 140هـ، ولما كانت المدة التي قضوها في البصرة خمس سنوات، فالمرجح أن تاريخ رحلتهم كان سنة 135هـ[7]، وهم:

1 – عوض خليفات، المرجع السابق، ص 95.

2 – محمود إسماعيل عبد الرزاق، **الخوارج في بلاد المغرب**، رسالة دكتوراه، دارالثقافة،ط2، المغرب،1985، ص 85.

3 – عوض خليفات، المرجع السابق، ص96.

4– سيف بن أحمد البوسعيدي، **حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الاسلامية**،دائرة الوعظ والبحوث الاسلامية ،ص22.

5 – الشماخي، المصدر السابق، ص 56.

6 – سيف بن أحمد البوسعيدي، المرجع السابق، ص 23.

7 – عوض خليفات، المرجع السابق، ص96.

1_ أبي الخطاب عبد الأعلى بن سمح المعافري:

هو أبو الخطاب عبد الأعلى بن سمح بن عبيد بن حرملة المعافري الحميري اليمني[1]، وكان أحد النبغاء الذين تم اختيارهم من اليمن من أجل التوجه إلى البصرة حتى يكون قريباً من المنبع الرئيسي للحركة الاباضية، وقد انظم أبو الخطاب إلى الأربعة الذين ارتحلوا من المغرب لتعلم أصول المذهب في حلقات الإمام أبي عبيدة بالبصرة، وبعد مدة دامت خمس سنوات قضاها مع الأئمة الأربعة في البصرة، قدم معهم إلى المغرب[2]، وبعد مشاورات بينهم اختاروه إماماً لجماعتهم، وبهذا كان أبو الخطاب أول إمام للمذهب ظهر بالمغرب[3].

1-عبد الرحمن بن رستم:

هو من أبناء رستم أمير الفرس يوم القادسية[4]، وهو عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن سام بن كسرى الملك الفارسي[5]، كان مولده بالعراق، وكان أبوه مُنجِماًن وكان متوجها إلى العراق العراق ومعه زوجته وعبد الرحمن وأمه الحُجاج من أرض المغرب، فتزوجت أمه رجلاً من القيروان، فأقبل بهما حتى قدموا أرض القيروان التي نشأ بها عبد الرحمن فقرأ وتصفح، وتعلم ورحل إلى المشرق بعدما نصحه أحد رجال الاباضية بالذهاب إلى البصرة للتعلم على يد إمام المذهب[6]، وكان عبد الرحمن من بين حملة العلم الخمسة الذين توجهوا من المغرب المغرب إلى البصرة[7]، وبعد عودته إلى المغرب واستقراره بطرابلس، وتنصيب أبي الخطاب إماماً، قام بتعين عبد الرحمن بن رستم قاضياً لِطرابلس وما حولها[8]، وبعد استيلاء أبي

1 – الشماخي، المصدر السابق، ص44.
2 – سيف بن أحمد البوسعيدي، المرجع السابق، ص21.
3 – عوض خليفات، المرجع السابق، ص104.
4 – السلاوي، المصدر السابق، ص 55.
5 – الشماخي، المصدر السابق، ص 63.
6 – الدرجيني، المصدر السابق، ص 19، 20.
7 – نفسه، ص 20.
8 – عوض خليفات، المرجع السابق، ص 166.

الخطاب على القيروان عينه والياً عليها حتى سنة 144هـ، وبعد مقتل أبي الخطاب توجه عبد الرحمن إلى بلاد المغرب الأوسط، أين استطاع أن يؤسس دولة إباضية اشتقت اسمها من اسمه، وهي الدولة الرستمية، والتي أسسها سنة 160هـ[1]، وتوفي عبد الرحمن سنة 172هـ، بعد أن مكث في الحكم إحدى عشر عاماً[2].

2-عاصم السدراتي:

من علماء القرن الثاني للهجرة، نشأ وترعرع في قبيلة سدراته، أحب العلم فقرأ القرآن، وعرف مبادئ الإسلام، وحضر مجالس العلم والعلماء، وكان من حملة العلم الى المغرب، كان عاصم السدراتي يشتغل بالدعوة في مجال حر، بمعنى أنه لم يتقيد بقضاء أو ولاية أو إمامة مثل أصحابه، كما أقام عدة مجالس تعليمية يلقي فيها دروس التوجيه والتعليم[3]، كما كان من أخيار المحاربين وأشدهم شوكة على أهل القيروان، وأثناء حصارها مرض، ولما سمع أهل القيروان بذلك، وأنه اشتهى القثاء[4]، فبعث له أهل القيروان قثاءاً مسموما فأكلها حتى هلك[5].

3-أبو درار الغدامسي:

هو إسماعيل بن درار الغدامسي، من غدامس جنوب طرابلس[6] ، وهو أحد الشيوخ المشهورين بالعلم والتعليم والورع، وهو السائل لأبي عبيدة عندما عزم رجال البعثة على العودة إلى المغرب ، عن نحو ثلاث مائة مسألة من مسائل الأحكام، فقال له أبي عبيدة " أردت أن تكون قاضياً يا بن درار؟ فقال له أرأيت إن ابتليت بذلك ياشيخ، فابتلي بالقضاء[7]،

1 – عبد الرزاق محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص151.

2 – سيف بن أحمد البوسعيدي، المرجع السابق، ص 43.

3 – نفسه، ص 27، 28.

4 القثاء وهو الفقوس وينتمي الى الفصيلة الفرعية، وثماره مستطيلة.

5 – الدرجيني، المصدر السابق، ص43.

6 – عوض خليفات، المرجع السابق، ص 96.

بالقضاء[1]، كما اشتغل أيضاً في وظيفة التعليم من أجل نشر الرسالة التي ذهب من أجلها إلى البصرة[2].

4-أبو داوود القبلي النفزاوي:

وهو من قبيلة نفزاوة جنوبي إفريقية[3]، كان شيخاً مشهوراً عالماً ممن أخذ العلم عن أبيه عبيدة، فكان أحد الخمسة الحاملين لمبادئ الإباضية، وأخذ عنه أيضاً، بمعنى أنه جلس للتعليم[4] .

أما عن أسلوب تعليمهم فكانوا يجلسون في سرداب، وذلك تخوفاً من أمراء البصرة، وجعل فيه سلسلة على بابه، فمتى رأى شخصاً مقبلاً حرك السلسلة فسكتوا فإذا انصرف حركها فأخذوا يدرسون، وهذا الأسلوب اتبعه أبي عبيدة حفاظاً على تلاميذه، ولاستمرارية تعليم المذهب[5]، وبعد تلقيهم العلم مدة خمس سنوات متتالية في البصرة، عادوا إلى بلادهم لنشر المذهب في مناطق استقرارهم، وتشير المصادر الإباضية إلى أن حملة العلم قد أنشأوا مجالس سرية خاصة لتعليم مبادئ المذهب، تشبه المجالس بالبصرة، ولم يمضي وقت طويل حتى برز عدد من العلماء الإباضين المحليين ممن تلقوا العلم في هذه المجالس على يد حملة المذهب[6]

المبحث الثالث: إمامة أبي الخطاب المعافري

بعد أن رجعت البعثة العلمية من البصرة، أقامت فترة طويلة نسبياً بطرابلس، حيث أصبحت محور حركة الإفتاء، وقد انشغل رجالها بالإفتاء والتدريس، كما مارسوا شؤون السياسة[7]، فلما اجتمعت لهم من القوة الكافية لإعلان الظهور، اجتمع من اهتم بأمور المسلمين من الشيوخ بموقع يقال له " صياد" غربي مدينة طرابلس، واتفق رأيهم على تولي أبي الخطاب المعافري[8]، وذلك

1 – الشماخي، المصدر السابق، ص 65.

2 – سيف بن أحمد البوسعيدي، المرجع السابق، ص 32.

3 – عوض خليفات، المرجع السابق، ص 96.

4 – الشماخي، المصدر السابق، ص 65.

5 – الدرجيني، المصدر السابق، ص 20.

6 – عوض خليفات، المرجع السابق، ص 97.

7 – موسى لقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981، ص 165.

8 – الشماخي، المصدر السابق، ص 57.

بعدما عرضوها على عبد الرحمن بن رستم فأعرض عنها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن القيادة في البصرة لم تشر بعقد الإمامة لابن رستم، وإنما أشارت إلى أبي الخطاب[1].

إذ يذكر الدرجيني أن حملة العلم لما أرادوا الانصراف بلادهم كلموا أبا عبيدة وشاوروه فيما يستقبلون من أمورهم فقالوا له " يا شيخنا أرأيت أن لو كانت لنا قوة بالمغرب، ووجدنا من أنفسنا طاقة أفنولي علينا رجلاً منا؟ قال لهم توجهوا إلى بلادكم، فإن يكن في أهل دعوتكم من العدد والعدة ما تجب معه التولية عليكم فولوا على أنفسكم رجلاً منكم فإن أبى فقتلوه وأشار إلى أبي الخطاب"[2] .

وكانوا في اجتماعهم يظهرون أنهم يجتمعون في قضية أرض مشتركة بين قوم أرادوا قسمتها حتى لا يلفتوا الأنظار إليهم، واتفقوا على أن يأتي كل واحد منهم بجماعة رجال من عشيرته وأتباعه، فلما كان الموعد توافد شيوخ القبائل من نفوسة، هوارة، وزناتة، ومعهم أبو الخطاب فقالوا لأبي الخطاب أبسط يدك نبايعك على أن تحكم بيننا بكتاب الله وسنة نبيه وأثر الصالحين، فاشترط عليهم أن يذكروا مسألة الحارث، وعبد الجبار[3]، في عسكره خوفاً من أن يكون يكون في جماعة المسلمين اختلافاً وفرقة[4]، فأراد أبو الخطاب قطع سبب الخلاف بين المسلمين، فوافقوا على شرطه، وكانت ولايته سنة 140هـ، وبعد مبايعته كان أول أعماله دخول طرابلس[5]، التي كانت تحت يد الوالي العباسي الذي لم يتمكن من الدفاع عن المدينة، فاختار الخروج إلى المشرق، واستولى أبو الخطاب على طرابلس، وأحسن السيرة، وأظهر العدل، ولم يتعرض للكائن

1 – سيف بن أحمد البوسعيدي، المرجع السابق، ص 37.

2 – الدرجيني، المصدر السابق، ص 21.

1– وهي أن رجلان اقتتلا من أهل الولاية فيقتل كل واحد منهما الآخر، ولا يدري الظالم والباغي والمبغى عليه، فبعضهم قالوا هما من ولايتهما حتى يتبين أمرهما، وبعضهم قال تقف، وكان عبد الجبار والحارث قاما عام 131هـ 132هـ، بناحية طرابلس على عامل مروان بن محمد أحدهما إمام والآخر وزيره أو قاضيه أخوان أو ابنا خالة، فَوجِدَا وهما ميتين في بيت واحد وسلاح كل واحد منهما في صاحبه، فاختلفوا في ولايتهم، فبلغت مسألتهما أهل المشرق، فاختلفوا كما اختلف أهل المغرب. الشماخي، المصدر السابق، ص 58. الدرجيني، المصدر السابق، ص 24.

4 – الدرجيني، المصدر السابق، ص 23.

5 – الشماخي، المصدر السابق، ص 58.

بالأذى[1]، وبالاستيلاء على طرابلس اشتد ساعدهم واتخذها ابن الخطاب قاعدة للمذهب، ثم ضم قابس في نفس العام[2]، وبعد ذلك توجه إلى القيروان، وتذكر المصادر الإباضية أن سبب خروجه كان لتلبية استغاثة النساء القيروانيات[3]، تشكوا من جور الصفرية[4]، التي حكمت القيروان وقتلوا من كان بهما من قريش وأذاقوهم سوء العذاب، وربطوا دوابهم في المسجد الجامع، فخرج إليهم أبو الخطاب[5]، وبعد حصارها وقتال أهلها سنة 141هـ، استولى على القيروان وساعده على ذلك أهل المدينة الذين كانوا ناقمين على الحكم العباسي فيها، وولى عليها عبد الرحمن بن رستم الفارسي، ورجع هو إلى طرابلس للقاء العساكر القادمة من قبل الخليفة المنصور[6]، الذين أقبلوا عليه من ناحية برقة[7]، بقيادة محمد بن الأشعث، الذي ولاه الخليفة أبو جعفر المنصور[8]، على مصر والمغرب وأمره بحرب على البربر، ففي بداية المعارك كانت الانتصارات لصالح أبي الخطاب الإباضي ونتيجة لذلك خرج بن الأشعث بنفسه من مصر يقود الجيوش، وبلغ خبره ابن الخطاب فأرسل لعبد الرحمن بن رستم ليجهز الجيوش ويلحق به، لكن ابن الأشعث بلغ طرابلس قبل وصول الإمدادات[9] وكان قوام جيش أبي الخطاب أربعة عشر ألفاً[10]، لكن وقع خلاف في معسكره تمخض تمخض عنه انسحاب الإباضية لاعتقادهم تحيزه إلى هوارة، ونزل ابن الأشعث في موقع يقال له

1 – سيف بن أحمد البوسعيدي، المرجع السابق ، ص37.

2 – محمود اسماعيل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 86.،

3 – الشماخي،المصدر السابق، ص 105.

4 – الدرجيني،المصدر السابق، ص26.

5 – الرقيق القيرواني، **تاريخ افريقيا والمغرب**، تحقيق: محمد زينهم محمد عزت، دار الفرجاني، ط1، 1994، ص 81.

6 – السلاوي، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، ج1، ص 55.

7 – كان يسكنها بربر لواتة الذين صالحوا عمروا بن العاص رضي الله عنه، بعد أن قدم عليهم، عقب إنتهائه من فتح الإسكندرية. الإسكندرية. انظر: أبي عبيد الله محمد بن خليل الطرابلسي، **تاريخ طرابلس والغرب**،تحقيق طاهرأحمد الزاوي الطرابسي،المطبعة السلفية، القاهرة، ص 301.

8 – هو عبد الله بن محمد بن علي، ولد سنة 95هـ، تولى الخلافة العباسية بعد موت أخيه السفاح، سنة 136هـ، انظر: ابن الكثير: **البداية والنهاية**، ج13، ص 301.

9 – محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص 64.

10 – الدرجيني،المصدر السابق، ص 34.

تاورغا[1]، على مورد ماء ومنع عسكر أبي الخطاب من إرتياده، وكان قوام جيشه أزيد عن خمسين ألف مقاتل، فلما نشب القتال قُتِلَ أبو الخطاب مع الألاف من رجاله[2]، وذلك في صفر سنة 144هـ[3]، وعقب هذه المعركة الإباضيون في اتجاه جنوب طرابلس والمغرب الأوسط، وقد كان في مقدمة الفارين عامل أبي الخطاب على القيروان عبد الرحمن بن رستم الذي سلك الطريق إلى تيهرت[4]، وهكذا وضعت معركة تاورغا نهاية لإمامة الظهور التي استمرت أربع سنوات، واضطر الإباضين إلى العمل في سر وكتمان، وهو ما يعرف عندهم بإمامة الدفاع، وقد تولى إمامة الدفاع بعد مقتل أبي الخطاب، يعقوب بن حبيب المعروف بأبي حاتم الملزوزي سنة 145هـ[5]، الذي ظل متستراً طيلة أربع سنوات قضاها في جمع شمل جماعة الإباضية، وكان خلالها يرسل الصدقات إلى عبد الرحمن بن رستم الذي كان يعد العدة لقيام الدولة الرسمية الإباضية في المغرب الأوسط[6].

الأوسط[6].

1 – وهي على مسيرة 8 أيام من طرابلس، انظر: الدرجيني، ص34.

2 – محمود إسماعيل عبد الرزاق، المرجع السابق،ص 88.

3 – أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ت، ص67.

4 – أبي زكريا، المصدر السابق، ص 07.

5 – وهو أبو حاتم يعقوب بن حبيب الملزوزي النجيسي مولى كندة، وهو عالم من أعلام الإسلام. انظر: علي معمر يحي، **الإباضية في موكب التاريخ**، ج1، ص 67.

6 – محمود إسماعيل عبد الرزاق، المرجع السابق ،ص90.

المبحث الرابع: إمامة عبد الرحمن بن رستم:

لما بلغ عبد الرحمن خبر مقتل أبي الخطاب وهو في قابس فرا إلى القيروان، فثار عليه سكانها، فتوجه خفية إلى المغرب الأوسط، ونزل عند قبيلة لماية، في جنوب تيهرت التي كانت إباضية المذهب، بالإضافة إلى غيرها من القبائل الأخرى[1]، ونزل في جبل "سوفجج"[2]، فأتخذه مقراً له، ثم أخذت جموع الإباضية تفد إليه فقصده شيوخ المذهب ورؤسائه من طرابلس وما جاورها، كما توجه إليه علماء المذهب من أقاليم المغرب، وحاول عبد الرحمن جمع شمل الإباضية، ولما بلغ خبره ابن الأشعث جهز هذا الأخير جيشاً، وحاصر الجبل لكنه عجز في القضاء عليهم،وقد تمكن ابن رستم ومن معه من الاتصال بإباضية المغرب الأوسط فغادر جبل سوفجج،إلى تاهرت القديمة،التي برجع إنشائها إلى العصر الروماني،وجاء ذكرها في أيام الفتوحات.

بناء تاهرت: أو تاهرت الحديثة، وتبعد مسافة خمسة أميال من تاهرت القديمة[3]، وتذكر الروايات الإباضية أن تاريخ بنائها كان بين سنة 160هـ 162هـ، أي بعد أكثر من خمسة عشر سنة من فرار ابن رستم من القيروان، عكس ما تقوله بعض المصادر، أنه بناها عقب فراره أي سنة 144هـ، أو بعدها بقليل[4]، وسبب بنائها أن الإباضية لما كثر جمعهم فكروا في بناء مدينة تكون رمزاً لاستقلالهم وحصناً يمتنعون به من أعدائهم[5]، فأرسلوا رجالاً من ذوي المعرفة فطافوا أطراف البلاد واختاروا موضع تاهرت فاتفق رأي المسلمين على بناءها، فجعلوا لأهلها عليها خراجاً معلوماً يأخذونه من غلتها، فأمروا منادياً ينادي بأعلى صوته على الوحوش أن أخرجوا وارتحلوا، فإن مريدون عمارتها ونازلين بها، وأجلوا ثلاثة أيام، قال أبو زكريا " وذكر أنهم رأوا بها وحوشاً تحمل

1 – محمد الميلي، المرجع السابق،ص 64.

2 – وهو جبل من سلسلة جبال بين مدينة شلالة شرقاً ومدينة السوقر غرباً.

3 – الدرجيني، المصدر السابق، ص 43.

4 – عبد الحميد سعد زغلول، **تاريخ المغرب العربي**، ج 2، منشاة المعارف، الكويت، 1979، ص 303.

5 – محمد الميلي،المرجع السابق، ص 64.

أولادها في أفواهها يعني سباعاً والله اعلم"، وهذا ما رغبهم فيها وزادهم بصيرة في بنائها[1]، وكان أول أعمالهم بناء المسجد اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما دخل المدينة، ثم شرع الناس في البناء والعمران، وغرس البساتين، والأشجار وشق القنوات[2]، ويقول البكري في وصفه لتاهرت " مدينة تاهرت مسورة لها ثلاثة أبواب، باب الصفا، وباب المنازل، وباب الأندلس، وباب المطاحن، وهي في سفح جبل يقال له "جَزّولْ" ولها قصبة مشرقية على السوق، وتسمى المعْصُومَة، وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة يسمى مِينَة، ونهر أخر يجري من عيون تجتمع تسمى تَاتِشْ، وهي شديدة البرد وكثيرة الغيوم والثلج"، ويذكر أيضاً أن بتاهرت أسواق عامرة وحمامات كثيرة يسمى منها اثنى عشر حماماً[3]، وأصبحت تاهرت حرزاً وحصناً لجماعة أهل الدعوة، وسميت المعسكر المبارك، وهذا لما توافرت عليه من الأموال، وما ظهر فيها من رخاء الحال وانتعاش الاقتصاد حتى سميت بأنها بَلَخْ المغرب أو بغداد المغرب أو عراق المغرب[4].

وبعد أن أتموا بناء مدينتهم رأى أهل الدعوة أن لهم قوة تجب معها توليه إمام، فنظروا فيمن يصلح للولاية في رؤساء القبائل، فوجدوا في كل قبيلة شخص أو شخصين، فقال فضلائهم إن عبد الرحمن بن رستم ممن لا تجهلون فضله، وهو أحد حملة العلم، وعامل للإمام أبي الخطاب، وقد كانوا المسلمون قد عرضوا عليه الإمامة قبل أبي الخطاب فأعرض عنها، فرأوا أنه أهل للإمامة لدينه وعلمه ومكانته، وخصاله الحميدة، لاسيما وليست له قبيلة تمنعه إن بدل أو غير، فاتفق رأيهم على توليته، فبايعوه على الإمامة بكتاب الله وسنة رسوله وأثار الخلفاء[5].

وقد توفرت في هذا الإمام شروط أربعة ذات طبيعة مختلفة أولها أخلاقي، وثانيها علمي وكل من ثالثها ورابعها سياسي، فهذا هو الترتيب الخاص لاختيار الإمام، فالمبدآن الأولان من

1 – الشماخي،المصدر السابق، ص 63.

2 – سيف بن أحمد البوسعيدي، المرجع السابق،ص 52.

3 – أبي عبيدة البكري، المصدر السابق،ص 68.

4 – سيف بن أحمد البوسعيدي، ص 56.

5 – الدرجيني،المصدر السابق ص 42.

المبادئ المطلوب توفرها في اختيار، كما اتفق على ذلك الفقهاء، وهو الفضل أو حميد الأوصاف وهو ما يوازي العدالة التي تعني الكمال الأخلاقي من حيث سلامة الاعتقاد وسلامة الجوارح، أما كونه من حملة العلم فالعلم شرط أساسي لاختيار الإمام، أما الشرط الثالث كونه عامل أبي الخطاب، حيث كان قاضياً له، فبذلك هو يمثل فكرة التعيين أو الوصية التي تحولت لمبدأ الوراثة أما المبدأ الرابع هو انه لا قبيلة له تمنعه فهو شرط سياسي يتنافى مع نظرية العصبية التي تقوم عليها الدولة[1]، ومبدأ عدم استناد الإمام إلى قبيلة يهدف إلى دفع مايمكن أن تتعرض له الإباضية من استبداد، كما يطمح إلى تحقيق الإمامة المثالية التي يكون العدل عصمتها[2]، وقد أقام ابن رستم دولته سنة 160هـ، إذ جعلها ديمقراطية يولي فيها الإمام بمشورة ستة من وجهاء القوم على نحو ما صنع الخليفة عمر بن الخطاب، ويبايع الإمام بيعة عامة بعد انتخاب شوري له، ويستشير في الأمور العامة سادة القوم والقبائل ويعين القضاة ويضبط الحكم[3]، ويبدوا أن أصحاب هذه الأفكار كانوا نظريين في تطبيق مبادئهم فعندما أقاموا دولتهم لم يستطيعوا تطبيق نظرية الانتخاب في اختيار الإمام فأصبحت إمامتهم وراثية في بني رستم مثلهم مثل العباسيين في المشرق، والأمويين[4] في الأندلس[5] .

1 –عبد الحميد سعد زغلول، ص 311.

2 – نفسه، ص 311.

3 – شوقي ضيف، **عصر الدول والإمارات**، دار المعارف، ط1، القاهرة، دت ، ص 30.

4 – سعد زغلول، ص 312

5 _ كلمة أعجمية لم يستعملها العرب في القديم ،وإنما عرفوها في الإسلام وهي جزيرة كبيرة ، وتسمى أيضا الجزيرة الخضراء ،و جزيرة العرب ،دخلها المسلمون بداية 92هـ، بقيادة طارق بن زياد، أنظر ، ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ص263.

خاتمة

في الختام نستطيع القول أن الاختلاف الذي وقع بين الفرق الإسلامية حول موضوع الخلافة قد ولد فكر إسلامي جديد يعتمد على البحث والاجتهاد لاستنباط الأحكام ،وكذا ساهم في إثراء الفكر أو الحياة الفكرية لدى المسلمين ، وذلك من خلال المناظرات التي كانت تحدث بين أصحاب هذه الفرق والتي كانت من بينها الفرقة الإباضية التي تعتبر أكثر الفرق اعتدالا نظرا للمبادئ التي كانت تنادي بها .

ولم تختلف نظرة الإباضية للإمامة عن أهل السنة بل إن كل الأحكام التي كانوا يشترطونها ويدعون إليها ماهي إلى نتيجة لاجتهادهم واستنباطهم لها من الشرع ، وهذا ما ساعدهم على نشر مذهبهم في مختلف الأقطار الإسلامية من المشرق إلى المغرب، و استطاعوا تأسيس دولة لهم قائمة على أساس هذه المبادئ، كما فتحوا المجال لمخالفيهم وتعايشوا معهم بطريقة سليمة ، ويرجع الفضل أيضا إلى التنظيمات السياسية التي تميز بها الإباضية عن غيرهم ،وهو ما يعرف عندهم بمسالك الدين والتي ساهمت وبشكل كبير في الحفاظ على مذهبهم .

وما يمكن تعقيبه على الإباضية أنهم خرجوا أو انحازوا عن هذه المبادئ في أيام دولتهم بالمغرب الأوسط ،حيث جعلوا فيها الحكم وراثيا مقتصراً على بني رستم ،وربما يرجع ذلك إلى أنهم سمحوا للفرق الأخرى ببث آرائها على أراضي دولتهم ،وهذا يدخل ضمن سياسة التسامح التي كانوا يتبعونها، حيث كانوا يسمحون بإقامة مختلف الحلقات و المناظرات بين علماء المذاهب الأخرى .

ونحن بدراستنا لهذا الموضوع لم نقدم دراسة كافية وشاملة ،لذلك نترك المجال لدراسات أخرى للتوسع فيه أكثر.

1 / القرآن الكريم :

2 / المصادر :

1. ابن حزم الظاهري (أبي محمد علي بن أحمد)،**الفصل في الملل والأهواء والنحل**،ج3،ج4،ج5،تح: محمد إبراهيم ناصرو عبد الرحمان عميرة،دار الجيل ، ط2 بيروت ، 1996.
2. ابن خلدون (عبد الرحمان)، **العبر و ديوان المبتدأ والخبر فيتاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ،ج2، تح: أبو صهيب الكرمي بيت الأفكارالدولية،دت.
3. إبن عبدالحكم، **فتوح مصر و المغرب**، ج1، تح: عبد المنعم عامر، القاهرة دت.
4. إبن الكثير (عماد الدين أبي الفداء أسماعيل بن عمر)، **البداية والنهاية**، ج10 تح: عبد الله بن محمد المحسن التركي، دار الهجر ، ط1، 1998.
5. أبو العساكر الدمشقي ، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري** ، مطبعة التوفيق ، دمشق، 1347ه .
6. أبو المعالي الجويني ،**غياث الأمم والتياث الظلم**، تح: محمد حلمي فؤاد عبد المنعم ، دار الدعوة، ط1، الإسكندرية، دت.
7. أبي حاتم البستي ، **مشاهير علماء الأمصار**،تح: مجدي بن منصوربن سيد الشورة، دار الكتب العلمية ،ط3، بيروت ، 1995
8. أبي الربيع الوسياني (سليمان بن عبد السلام بن حسان) ، **سير الوسياني** ج1، تح: عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، وزارة التراث والثقافة ،ط1،عمان، 2009.
9. أبي زكريا (يحي بن أبي بكر)، **سير الأئمة وأخبارهم**، تح: إسماعيل العربي المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979.
10. أبي عبد الله (محمد بن خليل الطرابلسي)، **تاريخ طرابلس الغرب** ،تح: الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، المطبعة السلفية ،القاهرة، 1349ه .
11. أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب** ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، دت
12. أبي النعيم الأصبهاني، **الإمامة والرد على الرافضة**، تح: علي بن محمد الناصر الفقهي ، مكتبة العلوم و الحكم ، ط1، المدينة المنورة ،1987.

13. البغدادي أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد، **الفرق بين الفرق** تح: محمد عثمان الخشت ، مكتبة إبن سينا ، القاهرة ، دت.
14. الدرجيني أبي العباس أحمد بن سعيد ، **طبقات المشايخ بالمغرب** ، ج2، تح: إبراهيم طلاي ،دت.
15. الرقيق القيرواني ، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تح: محمد زينهم محمد عزب دار الفرحاني، ط1، 1994.
16. السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ، **الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى** ، ج1، دت .
17. الشماخي أبي العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، **كتاب السير**، وزارة التراث القومي و الثقافي، سلطنة عمان .، 1987م.
18. الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، **الملل والنحل** ج1، تح: أمير علي مهنى وعلي حسن الفاغور، دار المعرفة، لبنان ، دت. .
19. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير ، **تاريخ الأمم والملوك** ، ج5، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، دت .
20. القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل ،**رسائل ، الرد على الرافضة**، تح: إمام حنفي عبد الله ، دار الآفاق العربية ، ط1، القاهرة ،2000.
21. المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد ، **رياض النفوس** ،ج1، دت.
22. السالمي نور الدين ، **تحفة الأعيان بسير أهل عمان**،ج1، مطبعة الإمام مصر،دت.
23. ياقوت الحموي شهاب الدين، **معجم البلدان** ،دار صادر ،بيروت، دت..
24. الإمام البخاري،**الجامع الصحيح**،ج4،كتاب الأحكام،تح: محب الدين الخطيب،المكتبة السلفية،ط1،القاهرة،1400ه .
25. الألباني محمد ناصر،**إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**،ج2،المكتب الإسلامي،ط1،بيروت،1979.

3/ المراجع :

أ / الكتب :

26. أبو زهرة محمد ، **تاريخ الجدل** ، دار الفكر، ط1 ، 1934.
27. أبو سعدة محمد، **الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي** ،ط2، 1938.

28. أبو الشباب أحمد عوض، **الخوارج تاريخهم وفرقهم وعقائدهم**، دار الكتب العلمية ،ط2، لبنان، 2012

29. أبو سعود صلاح، **الشيعة نشأتهم السياسية والعقائدية** ، مكتبة النافذة ،ط2 2004.

30. الأغبري إسماعيل بن صالح، **دراسة وصفية حول تحفة الأعيان بسير أهل عمان**، دت.

31. إلياس أحمد حسين، **الإباضية في المغرب العربي** ، دت .

32. أبي عبد الله مصطفى بن عروي، **الصحيح المسند من فضائلالصحابة**دار بن عفان ،ط1، 1995

33. البوسعيدي سيف بن أحمد ، **حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية**، دائرة الوعظ والبحوث الإسلامية ، دت.

34. الحفظي عبد اللطيف بن عبد القادر ، **تأثير المعتزلة في الخوارج و الشيعة** دار الأندلس الخضراء ،ط1، جدة ،2000.

35. الحوالي سفر بن عبد الرحمن ، **أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية**دت.

36. الحميدي عبد العزيز بن عبد الله ، **التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدين** ، ج1، دار الدعوة ، جدة ، 1998.

37. خليفات عوض، **نشأة الحركة الإباضية**،دار الشعب، الأردن ، 1982.

38. خليفات عوض، **التنظيمات السياسية والإدارية في مرحلة الكتمان** ، دت.

39. السابعي ناصر بن سليمان بن سعيد، **الخوارج والحقيقية الغائبة** ، ط1 1990.

40. سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي**،ج2، منشأة المعارف، الكويت ،1979.

41. الشرقاوي عوض، **التاريخ السياسي والحضاري لجبل نفوسة**، منشورات مؤسسة تاولت الثقافية، سلسلة الأبحاث التاريخية، 2011.

42. الشكعة مصطفى ،**الإسلام بلا مذاهب** ، الدار المصرية اللبنانية،ط1، القاهرة ،1996.

43. الصلابي علي محمد، **عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور الخوارج** دار البيارق ، ط3، عمان ، 1998.

44. ضيف شوقي ، **عصر الدول و الإمارات** ، دار المعارف ،ط1، القاهرة ، دت.

45. طعيمة صابر ، **الأصول العقيدية الإمامية (دراسة نقدية لعقائد غلاة الشيعة)**، مكتبة مدبولي ، ط1، القاهرة ، 2004.

46. طعيمة صابر، **دراسات في الفرق** ، مكتبة المعارف ، الرياض ، دت.

47. طعيمة صابر ، **الإباضية عقيدة ومذهباً**، دار الجيل ، بيروت ،1986.

48. عارف تامر ،**تاريخ الإسماعيلية (الدعوة والعقيدة)**، ج1، رياض الريس ط1، لندن ، دت.

49. العسكري عبود ، **أصول المعارضة السياسية في الإسلام** ، دار التميز ط1، سوريا ، 1997.

50. علي نوح ،**الإسماعيلية بين خصومها وأنصارها** ، دار التوحيد ، ط1، سوريا 2000.

51. الفرماوي عمر ، **الإسلام بين السنة و الشيعة**، مكتبة الإمام، ط1، 2005.

52. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، **تاريخ المغرب والأندلس**،مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، دت.

53. القبال (موسى) ،**المغرب الإسلامي** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط1 الجزائر ،1998.

54. مؤنس (حسين) ،**تاريخ المغرب وحضارته** ،ج1 ،العصر الحديث للنشر والتوزيع، ط1 ،لبنان 1992.

55. المعمرجي (أحمد شوقي إبراهيم) ،**المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة السياسية والفكرية** ، مكتبة مدبولي ،ط1 ،القاهرة ،2000.

56. معطية (أحمد) ،**الإسلام الخوارجي** ،ط1 ، سوريا ،2000.

57. المغربي (علي عبد الفتاح) ، **الفرق الكلامية الإسلامية** ،دت.

58. المهدي (محمد حسن) ،**الإباضية نشأتها وعقائدها** ، دار الأهلية ،ط1 ، مصر 2011.

59. الميلي (محمد) ،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، دت.

60. النامي (عمرو) ، **دراسات حول الإباضية** ،دت.

61. يحي (علي معمر)،**الإباضية مذهب إسلامي معتدل** ،الحلقة الأول37. :

62. يحي (علي معمر) ،**الإباضية في موكب التاريخ**، ج2 ، دت.38. مؤلف مجهول ، **دراسات في الفرق ،الخوارج وظاهرتا الغلو والعدوان** ،دت.

63. محمد (صالح ناصر) ،**منهج الدعوة عند الإباضية** ،ط3 ، مكتبة الريام الجزائر 2007.

ب / الرسائل الجامعية:

64. جهلان (عدون) ،**الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش**، مكتبة الظاهري ،عمان ،دت.

65. محمود (إسماعيل عبد الرزاق)، **الخوارج في بلاد المغرب من منتصف القرن الثاني إلى أواخر القرن الرابع**، رسالة دكتوراه ،دار الثقافة ،ط2 ، المغرب ،1985.3. نوار نسيم ،**النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وأثره في تجديد المذهب المالكي** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،جامعة الجزائر ، بوزريعة ،2010.

ج / الموسوعات :

66. الجهني (مانع بن حماد) ، **الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب والأحزاب المعارضة** دت.

67. الحفني (عبد المنعم) ، **موسوعة الفرق والجماعات و المذاهب الإسلامية** دار الرشاد ، ط1 القاهرة ،1993.

فهرس الآيات القرآنية

1 - فهرس الآيات القرآنية :

- "ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضا الله " البقرة الآية207.

- " ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون " آل عمران الآية104.

- " إنّ الله يأمركم أن تأدوا الأمنات إلى أهلها وإذ حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " النساء الآية 58 .

- " يا أيها اللذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " النساء الآية59.

- " إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم " الحجرات الآية13.

_ " إن الذين آمنواوعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا " الكهف الآية 107

_ "إن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية " البينة الآية 06

_ "هو الذي خلقكم فمنكم الكافر ومنكم المؤمن " التغابن الآية 104

فهرس الأحاديث الشريفة

2- فهرس الأحاديث الشريفة :

- " ولا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان " البخاري،الجامع الصحيح
- " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته " الألباني ،إرواء الغليل .
- " اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي " البخاري، الجامع الصحيح.

فهرس الأعلام

3- فهرس الأعلام:

الأعلام	الصفحة
أبو بكر الصديق	27، 32، 39
أبي الخطاب المعا فري	55، 56، 58
أبو بلال مرداس	17
سلمة بن سعيد	52، 53، 55
أبو داوود القبلي	55، 58
عاصم السدراتي	55، 57
أبي حاتم الملزوزي	61
أبو درار الغدامسي	55، 57
أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة	37، 55
محمد بن الأشعث	60
جابر بن زيد الأزدي	17،18،19،20، 31
عبد الله بن الزبير	16،17
الجلندي بن مسعود	34
عبد الله بن صفار السعدي	17
عبد الله بن يحي	22
الورجلاني	40، 42
عثمان بن عفان	14،17
عمر بن الخطاب	59
عبد الجبار المرادي	54
عبد الله بن وهب الراسبي	16
عبد الرحمن بن حبيب	54
عبد الله بن إباض	17،19،20،24
الحارث بن تليد	54
عبد الله بن العباس	15،18

إسماعيل بن زياد النفوسي	**44، 54**
علي بن أبي طالب	**15،16**
عكرمة	**52**
محمد بن يوسف أطفيش	**36، 41**
عبد الرحمن بن رستم	**52، 55، 56، 59**
مروان بن محمد	**19**
معاوية بن أبي سفيان	**15**
نافع بن الأزرق الحنفي	**17،20**
عبد الله بن مسعود	**53**

فهرس المذاهب و الفرق

4 /فهرس المذاهب و الفرق

المذاهب و الفرق	الصفحة
الحفصية	24
الفرثية	24
الحرورية	16
الخوارج	15،16،17،19،20
أصحاب طاعة لا يراد بها الله	24،25
الإمامية	28
السكاكية	25
الشيعة	20، 28، 31.
النكارية	25
الأزارقة	42
الإسماعيلية	29
الحسينية	25
الصفرية	42، 60
المحكمة	18
المرجئة	20، 31، 32
الخلفية	25
المعتزلة	23،24،27
الحارثية	24
النفاثية	25
النجدات	32، 33، 42

فهرس الأماكن و الأحداث والقبائل

5 / فهرس الأحداث و الأماكن والقبائل:

الأحداث و الأماكن والقبائل	الصفحة
البصرة	15،16،17،18،19
هوارة	53، 54
جبل نفوسة	53
حروراء	15
جزيرة جربة	57
سقيفة بني ساعدة	36
طرابلس .	53، 54، 56، 58
قابس .	54، 62
المغرب الأوسط	61
القيروان .	52، 56، 57، 60
تاهرت	62، 63
المشرق	52، 53، 55
جبل دمر	57
معركة الجمل برقة	14
.	56
معركة النهروان	15،16،18
تاورغا	61
معركة صفين	14
مصر	60
المغرب	52، 54، 55، 56
جبل سوفجج	57
المغرب الأدنى	53
لمايا	57
إفريقية	52

فهرس الموضوعات

6 - فهرس الموضوعات :

العنوان الصفحة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ_ز

الفصل الأول : المذهب الإباضي 13

المبحث الأول : نشأة المذهب الإباضي 14

المبحث الثاني : أصل التسمية 19

المبحث الثالث : عقائد الإباضية و فرقهم 21

1/عقائد الإباضية.....21

2/فرق الإباضية.....24

الفصل الثاني :الفكر السياسي عند الإباضية 26

المبحث الأول: مفهوم الإمامة 27

عند المعتزلة 27

عند الشيعة 28

عند أهل السنة 29

عند الإباضية 30

المبحث الثاني:مشروعية الإمامة.....31

عند أهل السنة 32

عند المرجئة 32

عند المعتزلة 33

عند الإباضية 33

الأدلة النقلية والأدلة العقلية 34

المبحث الثالث: شروط الإمامة.....34

تنصيب الإمام وموجبات عزله 38
صيغة البيعة 39
الخروج عن الإمام 40
المبحث الرابع: أنواع الإمامة (مسالك الدين).....42
إمامة الظهور.....43
إمامة الدفاع.....44
إمامة الشراء.....45
إمامة الكتمان..... 46
العزابة.....47
أعضاء العزابة 48
شروط العضوية في العزابة 49
مهام العزابة.....50
الفصل الثالث : الإباضية في بلاد المغرب 51
المبحث الأول : دخول الإباضية إلى المغرب 52
المبحث الثاني: حملة العلم إلى المغرب..... 55
1/ أبي الخطاب عبد الأعلى بن سمح المعا فري 56
2/ عبد الرحمن بن رستم 56
3/ عاصم السدراتي 57
4/ أبو درار الغدامسي 57
5/ أبو داوود القبلي 58
المبحث الثالث : إمامة أبي الخطاب المعا فري 59
المبحث الرابع: إمامة عبد الرحمن بنرستم.....62
بناء تاهرت 63
خاتمة 66
قائمة المصادر و المراجع 68
الفهارس 70